مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ محمد المحرصاوي - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ.د/ محمود عبدالعاطي- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة- أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدققا اللغة العربية:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الستون - الجزء الثاني - جمادى الأول ١٤٤٣هـ - يناير ٢٠٢٢ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- سلطة المكانة السوسيومترية الرمزية للمؤثرين وعلاقتها بتحقيق أهداف تسويق الأفكار على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر- دراسة ميدانية — أ.م.د/ نهله زيدان الحوراني — ٥٨٣

- تقبل الجمهور لاستخدامات التطبيقات الصحية عبر تقنيات الهواتف الذكية في المملكة العربية السعودية وتأثيراتها الاتصالية عليهم (دراسة في إطار نموذجَي الاستخدام والتأثيرات، وتقبل التكنولوجيا) — أ.م.د/ محمد محمد عبده بكير — ٦٢٥

- اتجاهات الشباب المصري نحو معالجة قنوات اليوتيوب لجرائم العنف الأسري «دراسة ميدانية» — أ.م.د/ سعاد محمد محمد المصري — ٦٨١

- واقع استخدام المواقع الإخبارية لمستويات العبء الإدراكي في تحقيق التوازن البصري بين عناصر التصميم — د/ منال محمد أبو المجد — ٧٤٣

- المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة بموقع تويتر - دراسة تحليلية للرسائل الاتصالية (التغريدات) للمتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المصرية — د/ ولاء يحيى مصطفى — ٧٩٣

- أطر معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضايا حقوق الطفل - دراسة تحليلية — د/ مها مدحت محمد كمال — ٨٤٣

- ضوابط حماية الحق في الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية — د/ شيرين محمد كدواني — ٩٠٣

أطر معالجة العلاقات الأمريكية الصينية في مواقع القنوات الإخبارية الأمريكية والصينية- دراسة تحليلية مقارنة لموقعي CNN & CGTN الناطقين بالعربية ٩٤٩
د/ ولاء إبراهيم عبد الحميد حسان

استخدام أخصائي الإعلام التربوي لصفحات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) كبديل لصحف الحائط أثناء جائحة كورونا ١٠٢٣
د/ عبد الرحمن شوقي محمد يونس

رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لواقع الممارسة المهنية لعمله وانعكاسها على مستوى أدائه المهني «دراسة لإشكاليات ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في مصر بين الواقع والمأمول» ١٠٥٩
د/ سامح حسانين عبد الرحمن

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (يوليو 2021)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	7	2536-9393	2735-4008
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-914X	2682-4663
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى، كلية الإعلام	6.5	2536-9237	2735-4326
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9158	2682-4620
6	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9131	2682-4671
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	1110-5836	2682-4647
8	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيرى	جامعة بنى سويف، كلية الإعلام	7	2735-3796	2735-377X
9	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	7	1110-5844	2682-4655
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	7	2356-9891	2682-4639
11	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق	6.5	2357-0407	2735-4016
12	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	7	2314-8721	2314-873X
13	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث الإعلام وعلوم الإتصال	معهد الجزيرة العالى للإعلام وعلوم الاتصال	6	2682-213X	2786-0167

- يتم إعاده تقييم المجلات المحلية المصريه دوريا فى شهر يونيو من كل عام و يكون التقييم الجديد ساريا للسنه التالية للنشر فى هذه المجلات.

رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية
لواقع الممارسة المهنية لعمله وانعكاسها على مستوى أدائه المهني

«دراسة لإشكاليات ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في مصر بين الواقع والمأمول»

The vision of the communicator in the investigative journalism of the reality of the professional practice of his work and its reflection on the level of his professional performance

"a study of the problems of practicing investigative journalism in Egypt between reality and expectations"

د/ سامح حسانين عبد الرحمن

مدرس الصحافة بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

sameh_ hassanien @ yahoo.com

ملخص الدراسة

سعت الدراسة إلى محاولة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية، وسبل حلها، وذلك من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تحكم طبيعة هذه الإشكاليات وتحددها وتفسرها، فضلًا عن أثر هذه الإشكاليات على مستوى أدائه المهني، وذلك من خلال استخدام كل من نظرية «المسئولية الاجتماعية، من منظور مؤسسي إداري جديد»، ونظرية «حارس البوابة»، إطارًا نظريًا للدراسة.

وقد اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل في اختياره لعينة الدراسة الميدانية، التي تتمثل في جميع المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن)، الذين نفذوا تحقيقات استقصائية نشرت في الصحف الثلاثة ذات التوجهات الفكرية المتباينة، وأجرى الباحث مقابلات متعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين بصحف الدراسة؛ بهدف رصد وتوصيف وتحليل مدى إدراكهم للإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، وتأثير ذلك على مستوى أدائهم المهني.

و كشفت الدراسة أن المقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية المصرية أنهم التحقوا بوحدة التحقيقات الاستقصائية بناء على الكفاءة المهنية لكل منهم في المقام الأول. بالاضافة لاتفق المحررون الاستقصائيون -عينة الدراسة - على مجموعة من الإشكاليات والصعوبات التي قابلتهم – ولا تزال تقابلهم - عند تنفيذهم التحقيقات الاستقصائية، يأتي في مقدمتها فرض السرية على بعض المعلومات، وعدم السماح بالاطلاع على الوثائق والمستندات.

الكلمات المفتاحية : القائم بالاتصال- الصحافة الاستقصائية- الممارسة المهنية- الأداء المهني- إشكاليات العمل الصحفي- الصحافة المصرية

Abstract

This study sought to identify the vision of the communicator in the investigative journalism of the problems of the professional practice of investigative journalism in the Egyptian daily newspapers and ways to solve them, by revealing the various factors and variables that govern and determine the nature and interpretation of these problems, as well as the impact of these problems on the level of his professional performance, and that Through the use of both the theory of “social responsibility... from a new institutional administrative perspective” and the theory of “gatekeeper”. As a theoretical framework for the study. a set of general results can be formulated as follows:

- The investigative editors - the sample of the study - agreed on a set of problems and difficulties that they encountered - and are still encountering - when carrying out investigative investigations, foremost of which is imposing confidentiality on some information and not allowing access to documents and papers.
- The absence of a legal mechanism that enhances the right of investigative editors to obtain and access information has affected the level of their professional performance in the practice of investigative journalism to a degree that may sometimes reach the point of destroying the entire investigative idea of the investigative investigation.

keywords: Vision, investigative, problems, investigativer, reality, hope”

مقدمة:

العمل الصحفي الاستقصائي غالبًا ما تكتنفه الأخطار، سواء بالنسبة للصحفيين القائمين بالمشروع الاستقصائي، أو المسئولين عن الصحيفة والشبكة الإخبارية، فالعمل الاستقصائي هو في الأساس مهنة فتح الأبواب والأفواه المغلقة، لذا يتسم بالمشقة وعدم الاستقرار، ويحتاج إلى صبر وصلابة من نوع خاص، فالصحفيون الاستقصائيون "Investigative Journalists" يقضون معظم لياليهم في عمل مرهق في البحث عبر السجلات، أو إجراء المقابلات مع أشخاص يرفضون التحدث لوسائل الإعلام، بجانب مواجهة عدد ضخم من المسئولين قد يصعب على الصحفي العادي اقتحامهم في أحيان كثيرة[1]، ويعتمد هؤلاء الصحفيون الملقبون بـ "المنقبون عن الفساد" Muckrakers في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية وخاضعة لمراقبة الخبراء[2].

ويتمثل الدافع للعمل لدى القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية في الرغبة في إصلاح العالم، فمن المسئولية أن نعرف الحقيقة كي يمكن تغيير العالم، والصحافة الاستقصائية بمجملها تتعامل مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة، أو مراوغات، أو تسريبات وحقائق غير كاملة، وجعل هذا النوع من الأدلة مادة صحفية مؤثرة ليس بألأمر السهل، ولكي يتحقق ذلك المفهوم لا بُدَّ من اتباع الصحفي الاستقصائي مجموعة من الخطوات، أهمها البحث والسرية والحياد وسبر الأغوار، فأحيانا قد يستلزم الأمر أسابيع وأشهر لحشد أدلة التحقيق وإثباتاته. وفي أحيان أخرى، يقف الحظ إلى جانب الصحفي فيعثر على "الجريمة " الكاملة دون عناء[3].

ويتعين على القائم بالتقرير الاستقصائي أن يكون لديه الفهم الكافي لمتطلبات إنتاج هذا الفن، ودوره وأهميته، والمسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، ويجب أن يكون لديه القدرة على تركيز الانتباه، ودقة الملاحظة، والتفكير بعمق، كما يجب أن يكون لديه الاهتمام بمعرفة أكثر مما هو ظاهرأو باد على السطح[4].

ولا بُدَّ أن تكون لدى القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية أيضًا القدرة على احتمال المصادر، والربط بين حديث المصادر وتصريحاتهم، كما يتوجب عليه الالتزام بالموضوعية في طرح الحدث أو الموضوع الصحفي الذي يغطيه[5]؛ الأمرالذي دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة، التي تحاول التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية المصرية لإشكاليات الممارسة المهنية لعمله، وانعكاسها على مستوى أدائه المهني.

- **الدراسات السابقة:**

أجرى الباحث مسحًا للتراث العلمى المتصل بموضوع الدراسة، ويمكن استعراضه من خلال محورين، هما:

- **المحور الأول: دراسات عربية وأجنبية تناولت العمل الصحفى الاستقصائى:**

وقد اشتمل هذا المحور على خمس عشرة دراسة، امتدت خلال الفترة من 2021م حتى عام 2011م(*)، وسعت هذه الدراسات إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها ما يلى:

- الكشف عن كيفية استخدام البيانات الرسمية في رواية التحقيقات الاستقصائية، وبيان العوائق التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين من خلال المقابلات "Anastasia Valeeva, 2021" [6].
- تحليل مضمون أكثر من "4000" قصة وتقرير وتحقيق استقصائي من القصص التي منحت أو رشحت لنيل جائزة بوليتزر للصحافة " Gerry Lanosga, 2021"[7].
- التعرف على مستوى التغطية الاستقصائية في صحيفتين صادرتين باللغة الإنجليزية في ماليزيا، من خلال رصد حجم اهتمام الصحيفتين بالتحرير الاستقصائي، ونوعية القصص الاستقصائية، والتقنيات التي تستخدمها في جمع تلك القصص وكتابتها "Samuel Ihediwa, 2020"[8] .
- توصيف التحرير الاستقصائي كنوع فرعي من التحرير الصحفي في الصحف الأمريكية "Gerry Lanosga, 2020"[9].
- التعرف على الوضع الراهن للتحرير الاستقصائي في الوسائل الإخبارية الأمريكية، ومدى الاستعانة بالمصادر الخارجية في التقارير الاستقصائية "Gerry Lanosga,2019" [10].

- بحث حالة الصحافة الاستقصائية في عصر الإنترنت، من خلال تحليل مواقف الصحفيين الاستقصائيين وتصوراتهم وتجاربهم في الصحف التي يعملون بها "Andrew Kaplan, 2019"[11].
- التعرف على استخدامات وسلبيات التعامل مع قواعد البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية، من ذلك الأخطاء وعدم الاهتمام بتصحيحها "Marcus & Bruce, 2018"[12].
- التعرف على رؤية كل من القادة السياسيين والصحفيين في السويد لمفهوم الصحافة الاستقصائية، ورصد تصوراتهم حول إمكانية تطبيق الأسلوب الاستقصائي في الصحافة، والعقبات التي تقف في طريق تنفيذ هذا الأسلوب كممارسة يومية في العمل الصحفي بالسويد "Lars Nord, 2018"[13].
- رصد وتحليل وتفسير ملامح التغطيات الاستقصائية إزاء الأداء الوزاري، والكشف عن الدور الذي تؤديه التغطيات الاستقصائية في تشكيل اتجاهات القرَّاء نحو الأداء الوزاري "شيماء مازن، 2017"[14].
- التعرف على خصائص ومحددات بنية السرد للتحقيقات الاستقصائية في كل من الصحف المصرية والأمريكية "أميرة ناجي، 2016"[15].
- رصد واقع الصحافة الاستقصائية في مصر، والمشكلات التي تواجهها "هبة عبد المعز، 2015"[16].
- التعرف على أساليب الصحافة الاستقصائية التليفزيونية ودورها في معالجة القضايا والمشكلات المجتمعية التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية "سارة محمود، 2014"[17].
- التعرف على تأثيرات الهجمات المضادة للمؤسسات المستهدفة من التغطيات الاستقصائية على الكيفية التي يتناول بها الإعلام الأمريكي هذه المؤسسات "Chad Raphael et al, 2013"[18].
- التعرف على كيفية ممارسة الصحافة الإلكترونية السعودية لفنون التحرير الصحفي الاستقصائي "نوير الشمري، 2013"[19].
- رصد وتوصيف التغطيات الاستقصائية في الصحافة المطبوعة الكويتية لانتهاكات حقوق العمالة الأجنبية في المنازل "Alhuwail Hadeel, 2011"[20].

وقد انتهت تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- الصحافة الاستقصائية في روسيا تستخدم البيانات الرسمية من أجل ما يسمى "حملات الصيدFishing expeditions"، إذ يختار المحررون أجزاء من المعلومات من أجل التوظيف السياسي في ظل انتهازية واضحة " Anastasia Valeeva, 2021".
- ركَّزت نماذج التحقيقات الاستقصائية "محل الدراسة" على عدد من الموضوعات والقضايا أهمها: قضايا الفساد السياسي، والمخالفات الإدارية والرشاوى، وعمليات الاحتيال المتورط بها جهات رسمية وتشريعية " Gerry Lanosga, 2021".
- طول الفترة التي يتطلبها تنفيذ التحقيقات الاستقصائية أدى إلى قلَّة عددها خلال فترة الدراسة، فقد نشرت صحيفة "New Strait Times" سبع قصص استقصائية، مقابل ست قصص في صحيفة "Star" " Samuel Ihediwa, 2020".
- التحقيقات الاستقصائية دارت حول المشكلات ذات الاهتمام المجتمعي، مثل: الفساد الحكومي، والمشكلات الاجتماعية، والأعمال التجارية، والجريمة والتخريب، وغيرها، ونشرت هذه التحقيقات في صحف توزع في كل أركان الولايات "Gerry Lanosga, 2020".
- اعتمدت الوسائل الإخبارية الأمريكية – سواء بشكل كلي أو جزئي – على (195) مقالًا من المنظمات غير الربحية، وكانت هذه المقالات حول الصحة العامة والرفاهية والنشاط الاقتصادي والزراعي، وجاء مركز النزاهة العامة "Center for public Integrity" على رأس قائمة المنظمات غير الربحية التي اعتمدت عليها الوسائل الإخبارية الأمريكية " Gerry Lanosga, 2019"
- يعتقد معظم المحررين المراقبين (حراس البوابة) أن عملهم يتمتع بنفوذ كبير في إصلاح السياسة "Andrew Kaplan, 2019".
- قليل فقط من الكتَّاب هم الذين سعوا إلى تلخيص الأخطاء التي يواجهها الصحفيون في قواعد المعلومات، ومنها عدم اكتمال المعلومات، وأخطاء الإدخال الى الحواسب الآلية، وغير ذلك من أخطاء شائعة في قواعد المعلومات التي

أشار إليها البحث بـ " data dirty"، على أنها قواعد البيانات والمعلومات غير المكتملة وغير الصحيحة "Marcus & Bruce, 2018".

- وجود دعم قوي لـ "صحافة المراقبة" "Watchdog Journalism" بين المبحوثين، ووجود فروق بين آراء كل من الصحفيين والسياسيين فيما يتعلق بمفهوم الصحافة الاستقصائية وطبيعة دورها "Lars Nord, 2018".
- تعددت مصادر المعلومات التي استعان بها الصحفيون الاستقصائيون لتقديم مادة تحقيقاتهم، لتشمل: مصادر بشرية، ومصادر غير بشرية "شيماء مازن، 2017".
- هيمن الاعتماد على استخدام "بنية متعددة الزمن" بنيةً للسرد على كل من التحقيقات الاستقصائية المصرية والأمريكية "أميرة ناجي، 2016".
- لا بُدَّ من التحكم في أربعة متغيرات رئيسية لضمان مستقبل أكثر قوة وازدهاراً للصحافة الاستقصائية، يتمثل أولها في دور المؤسسة الصحفية، ويرتبط المتغير الثاني بفعالية التشريعات، أما المتغير الثالث فيتمثل في دور الجامعات، وأخيرا المتغير الخاص بمصادر التمويل "هبة عبد المعز، 2015".
- زاد الاعتماد على فريق العمل الجماعي في إعداد التحقيقات الاستقصائية "عينة الدراسة"، مقارنة بالعمل الفردي، واتسمت اتجاهات الأطروحات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية بالسلبية "سارة محمود، 2014".
- كلما انشغلت المؤسسات الإعلامية المعرضة للهجوم بالدفاع عن حقها ضد الفضائح، زادت المخاطرة في بقية وسائل الإعلام الأخرى " Chad Raphael et al, 2013".
- ضعف استخدام الأسس الاستقصائية في نشر المواد الصحفية في المواقع الإخبارية السعودية القائمة على توثيق المعلومات واستعراض الآراء المختلفة "نوير الشمري، 2013".
- هيمن أسلوب "توثيق الوقائع" على التغطيات الاستقصائية لانتهاكات حقوق العمالة الأجنبية في المنازل "Alhuwail Hadeel, 2011" .

- **المحور الثانى: دراسات عربية وأجنبية تناولت الأداء المهنى للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية:**

وقد اشتمل هذا المحور على ثلاث عشرة دراسة، امتدت خلال الفترة من 2021م حتى عام 2008(*)، وقد سعت تلك الدراسات إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها ما يلى:

- قياس اتجاهات القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية الأمريكية، وتقيمه للأداء الصحفي الاستقصائي وفقًا لما تفرضه نظرية المسئولية الاجتماعية "Mclntyre, 2021"[21].
- قياس الأداء المهني لعينة من الصحفيين الاستقصائيين العاملين بالصحافة العراقية "صباح عواد، 2020م"[22].
- الكشف عن مدى مراعاة القائم بالاتصال في الصحافة الكينية لأخلاقيات المهنة في ممارساتهم للأساليب المختلفة للعمل الصحفي الاستقصائي "Jim Ongowo, 2019"[23].
- التعرف على تأثير سمات بيئة العمل الصحفي في مصر والأردن على مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية في البلدين "نسرين عبد الله، 2018م"[24].
- رصد رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لتأثير الحرية الإعلامية على أدائه الوظيفي "محمد الصبيحي، 2017م"[25].
- التعرف على رؤية الصحفيين الاستقصائيين العاملين في الصحف الأمريكية الصغيرة لمدى تأثير كل من الأوضاع المهنية والاقتصادية والاجتماعية على الصحافة الاستقصائية "Dan Berkowitz, 2016"[26].
- التعرف على رؤية القائم بالاتصال في أقسام التحقيقات الصحفية وتقييمه لمعنى الاستقصاء المعمق، والهدف منه، والمجالات الأصلح لتطبيقه "شيماء قطب، 2015م"[27].
- التعرف على العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية "أحمد الجميعة، 2014م"[28].
- تحديد العلاقة بين الصحفيين الاستقصائيين والسياسة الحكومية وضغوط السوق في الصين، إضافة إلى التعرف على المصادر التي يعتمد عليها هؤلاء الصحفيين في النضال من أجل الاستقلال الصحفي والنزاهة المهنية "FeiShen & Zhian, 2013"[29].

- تأثير عامل التكنولوجيا ضمن بيئة العمل الداخلية على أداء الصحفيين الاستقصائيين العاملين بالصحف المصرية "أمل خطاب، 2012م"[30].
- التعرف على مدى استفادة القائم بالاتصال من سمات صحافة التحديد في التغطية الصحفية الاستقصائية "أميرة الصاوي، 2011م"[31].
- التعرف على العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية "راندة فكري، 2009م"[32].
- التعرف على مدى وعي القائم بالاتصال في الصحافة المصرية بالدور الرقابي لفن التحقيق الصحفي "هبة شفيق، 2008م"[33].

وقد انتهت تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن صغار الصحفيين والصحفيات الاستقصائيين في الصحف الأمريكية لديهم وعي كبير بأهمية قيم المسئولية الاجتماعية، وأهمية أن تكون الصحافة الاستقصائية بنَّاءة تقدم حلولًا وتعتمد على السرد القصصي " McIntyre, 2021 ".
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة ارتباطية بين كل من زيادة الضغوط ومستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية "صباح عواد، 2020م".
- أن الصحفيين الاستقصائيين في الصحف الكينية (محل الدراسة)، قد تجاوزوا أخلاقيات محددة في بعض الموضوعات الاستقصائية المنشورة خلال فترة الدراسة؛ ولكنهم برروا هذا التجاوز بأهمية حق الجمهور في المعرفة، وسعيهم لمحاربة الفساد والمخالفات في المجتمع "Jim Ongowo, 2019".
- وجود تأثير نسبي لسمات بيئة العمل الصحفي على القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، خاصة فيما يتعلق بتأثير السياسة التحريرية "نسرين عبد الله، 2018م".
- يرى القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية أن تأثير الحرية الإعلامية على أدائه الوظيفي يكون أثناء بناء المضمون الإعلامي لتحقيقه الاستقصائي "محمد الصبيحي، 2017م".
- على الرغم من أن أسلوب التحرير الاستقصائي لا يزال موجوداً بين الصحفيين في الصحف الأمريكية الصغيرة، إلا أنهم أقل إقبالًا على تنفيذ مشروعات

استقصائية مقارنة بنظرائهم في الصحف الكبيرة، بسبب الضغوط الاقتصادية التي يتعرضون لها، وعدم دعم المجتمع لهم "Dan Berkowitz, 2016".

- القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية يمارس العمل الصحفي الاستقصائي عبر أشكال فنية مختلفة؛ إلا أنه يحتاج إلى تقوية الاتجاه نحو تنفيذ تحقيقات وموضوعات تتسم بالعمق وتبنى على التوثيق "شيماء قطب، 2015م".
- جاءت "تقنية العمل الصحفي الاستقصائي"، و"سياسة التحرير" في مقدمة العوامل المهنية المؤثرة على الممارسة المهنية للصحفيين الاستقصائيين "أحمد الجميعة، 2014م".
- تبنى الصحفيون الاسقصائيون (محل الدراسة) موقفًا سلبيًا تجاه تأثير القسم الاقتصاي، مما اضطرهم إلى إجراء مفاوضات لتحقيق أكبر قدر من السيطرة على مضمون القصة الإخبارية "Fei & Zhian, 2013".
- اختلاف تأثير عامل التكنولوجيا باختلاف طبيعة الصحيفة وإمكانياتها، وحددت مجموعة من العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، منها: الفلسفة الإعلامية، والإطار القانوني، والبيئة الاتصالية، والممارسات الإعلامية الواقعية "أمل خطاب، 2012م".
- استخدام محددات صحافة التحديد تم بطريقة عشوائية خالية من المهنية، وبشكل اجتهادي من قبل الصحفيين الاستقصائيين، الذين لم يدركوا مفهوم التغطية الاستقصائية بمفهومها الصحيح "أميرة الصاوي، 2011م".
- تعدد وتنوع التقنيات التي يستخدمها القائمون بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية، وكان من أبرزها تقديم صور فيديو للحدث وتطوراته "راندة فكري، 2009م".
- ارتفاع نسبة الوعي بالدور الرقابي لفن التحقيق الصحفي بين الصحفيين الممارسين للعمل الصحفي الاستقصائي مقارنة بزملائهم العاملين بالصحف المصرية (محل الدراسة) "هبة شفيق، 2008م".

تعليق الباحث على الدراسات السابقة:

1- ندرة الدراسات العربية التي اهتمت برصد وتوصيف وتحليل واقع الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، وذلك رغم ظهور الصحافة الاستقصائية كعنصر مؤثر في المجتمع المصري.

2- ندرة الدراسات العربية أيضاً التي حاولت استشراف مستقبل الصحافة الاستقصائية في المجتمعات العربية من خلال تطبيق أسلوب السيناريوهات وأسلوب دولفي، في محاولة لطرح عدد من السيناريوهات المقترحة من قبل الخبراء الأكاديميين وممارسي الصحافة الاستقصائية.

3- اتسمت الدراسات السابقة الأجنبية التى اعتُمد عليها في إطار الدراسة الحالية بالثراء والتنوع، وذلك على المستويين الموضوعي والمنهجي، نظراً لتنوع أطرها الموضوعية، وتعدد مداخلها النظرية.

4- سعت بعض الدراسات الأجنبية السابقة إلى رصد دور التقنيات الجديدة (الحاسبات الآلية) في تطوير مهارات المحررين الاستقصائين، مع رصد التحديات التي أوجدتها شبكة الإنترنت لدى القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية.

5- كذلك قدمت بعض الدراسات الأجنبية السابقة عدة مؤشرات حول الأساليب الخاصة بمهارات العمل الصحفي الاستقصائي والعوامل المؤثرة في ذلك، مع رؤية المحررين الاستقصائيين لتأثير هذه العوامل على واقع الممارسة المهنية للعمل الاستقصائي في صحفهم.

6- اتضح من استعراض الدراسات السابقة، المتعلقة برصد وتقييم الأداء المهني للقائم بالاتصال، أن معظم هذه الدراسات تناولت القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية والضغوط التنظيمية والإدارية والسياسية التي يتعرض لها، وقد أسهمت هذه الدراسات في تحديد المتغيرات المتعلقة بتحليل ظروف الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، وساعدت أيضاً في تقييم الأداء المهني، فقد تناول بعضها تأثير العوامل السياسية والقانونية والتنظيمية والإدارية والمهنية، وعلاقات القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية بجمهوره ومصادره ورؤسائه.

- **أوجه استفادة الباحث من الدراسات السابقة:**

تتعدد أوجه استفادة الباحث من الدراسات السابقة، وتتمثل في:

1- الاستفادة عن طريق استخدام الإطار النظري الملائم لموضوع الدراسة.

2- تحديد ووضوح أكبر للمشكلة البحثية وأهداف الدراسة.

3- وضع تساؤلات الدراسة الحالية.

4- تحديد خصائص عينة الدراسة.

5- تحديد متغيرات الدراسة بشكل يتناسب مع طبيعة البحث.

6- الاقتراب من موضوع الدراسة ومحاوره المختلفة، والتعرف على القواعد المنهجية والنظرية السلمية التي يمكن استخدامها في موضوع الدراسة.

7- الاسترشاد بنتائج الدراسات السابقة في المحورين عند تطبيق الدراسة الحالية لرصد الإشكاليات والتحديات التي تواجه القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية خلال ممارسته للعمل الصحفي الاستقصائي، وتأثير ذلك على مستوى أدائه المهني.

- **المشكلة البحثية:**

نشأت الصحافة الاستقصائية من افتراض مسبق بأن "وظيفة الصحفي تتمثل في البحث عن الخطأ ثم كشفه، ولذلك يعد هذا الصحفي قوة إيجابية من أجل التغير، ولم يعد ذلك مجرد مسألة استخدام المهارات الشرعية لإخبارنا بالحقيقة كشكل من أشكال الرقابة فقط، بل أصبح مسألة أفتراض دور "الوسطاء الأخلاقيين Moral Arbiters" كحراس غير رسميين للأخلاق العامة والمتسللين للمواقع بهدف مراقبة ورصد ما يحدث داخل الغرف المغلقة[34]. لذا غالبًا ما يُوصف المتخصصون في الصحافة الاستقصائية بأنهم حماة الضمير العام "Custodians of Conscience"؛ إذ يتصدون لأية أخطاء في النظم الاجتماعية والمؤسسات العامة التي تضمها تلك النظم، فالصحفيون الاستقصائيون هم أولئك المحررون الذين يقضون كثيرًا من وقتهم في البحث والتحري، وإجراء مزيد من الاستقصاء حول القضية التي يتناولونها حتى يتم الكشف عن المعلومات الخفية بشكل معتمد. فالعمل الصحفي الاستقصائي يحتاج من لديه القدرة على التنقيب والتدقيق في الملفات والسجلات والمستندات لمدة طويلة، ولديه الملكة كذلك في أن يكشف ما تحويه هذه الملفات من انحرافات وفساد، يستطيع من خلالها الخروج بقصة استقصائية، لذا يجب أن يتميز القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية بمجموعة من السمات والمهارات التي تعد أمرًا ضروريًا للعمل الصحفي الاستقصائي[35].

إلا أن إجادة القائم بالاتصال لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي، وانعكاس ذلك على مستوى أدائه المهني داخل صحيفته، يتوقف أولًا على مدى إدراكه للدور أو الوظائف التي يمكن أن يقدمها للمجتمع المصري، وخاصة في كشف الفساد ومحاربته، فالقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية يعد واحدًا من أهم مكونات العملية الاتصالية وأكثرها حساسية وتأثيرا؛ بوصفه أساس العملية الاتصالية، وله التأثير الأكبر على مضمون معالجة الرسالة الاتصالية وأسلوبها ومدى فاعليتها[36]؛ إلا أن القائم بالاتصال قد يتعرض خلال ممارسته للعمل الصحفي الاستقصائي لعديد من المخاطر والضغوط

المهنية، التي قد تؤثر على مستوى أدائه المهني كسياسات تحرير الصحف ومدى التزامها بالمسئولية تجاه القرَّاء وقضايا المجتمع، إضافة إلى مساحة الحرية التي يسمح بها النظام السياسي لوسائل الإعلام، وغيرها من عوامل أخرى[37]، وفي ضوء ما سبق، يمكن بلورة المشكلة البحثية لهذه الدراسة في محاولة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية وسبل حلها، وذلك من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تحكم طبيعة هذه الإشكاليات وتحددها وتفسرها، فضلًا عن أثر هذه الإشكاليات على مستوى أدائه المهني.

- **أهمية الدراسة:**

توجد عدة عوامل تضفى مزيدًا من الأهمية على الدراسة الحالية، هى:

1- ندرة التراث الإكاديمي العربي الذي يوثق لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي من وجهة نظر القائمين بالاتصال، ومن ثَمَّ يمكن لهذه الدراسة أن توفر رصيدا معرفيا في هذا المجال.

2- التعرف على إشكاليات الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية في بيئة العمل الصحفي المصري ورسم حدودها وبيان سماتها، يمكن أن يساعد في نقدها وتقويمها، ومن ثَمَّ في تطويرها أيضًا.

3- محاولة رسم ملامح جديدة لدى ممارسي الصحافة، من خلال تسليط الضوء على أفضل الظروف الملائمة لازدهار الصحافة الاستقصائية، حيث يمكن إمداد محرري أقسام الأخبار والتحقيقات والأقسام المتخصصة في الجرائد اليومية المصرية بالمهارات التي يتطلبها العمل الصحفي الاستقصائي، وهو ما يمكن أن يسهم في إنجاز كتابة صحفية استقصائية أكثر تميزًا.

4- أهمية معرفة طبيعة الإشكاليات التي تواجه القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، وسبل حلها، لتقويم أدائه المهني وتطويره.

5- أهمية معرفة أثر إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في مصرعلى مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال.

6- قلَّة الاهتمام بتقويم الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، وتحديد المعايير والأساليب التي يُقوَّم على أساسها الأداء الصحفي، ومن ثَمَّ تطويره، نظرًا لأن مرسل الرسالة لا يقل أهمية عن مضمونها.

- **أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في: "محاولة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية، وسبل حلها، وذلك من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تحكم طبيعة هذه الإشكاليات وتحددها وتفسرها، فضلًا عن أثر هذه الإشكاليات على مستوى أدائه المهني"، وذلك من خلال عدد من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلي:

1- التعرف على الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية.
2- التعرف على مدى إجادة القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية المصرية (مفردات العينة) لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي.
3- الكشف عن مدى الاختلاف بين محرري الجرائد اليومية المصرية (عينة الدراسة) من حيث مستوى إجادتهم لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي.
4- التعرف على مدى تأثير إجادة الصحفيين الاستقصائيين (عينة الدراسة) لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي على مستوى أدائهم المهني.
5- الكشف عن أهم العوامل المؤثرة في إجادة المحررين الاستقصائيين (مفردات العينة) لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، ومدى تباين هذه العوامل تبعًا لنمط الملكية.
6- التعرف على طبيعة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية كما يراها القائمون بالاتصال (مفردات العينة) بتلك الصحف.
7- التعرف على مدى تأثير إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في مصر على مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال (مفردات العينة).
8- التوصل إلى سبل لحل هذه الإشكاليات استنادًا إلى رؤية المبحوثين، ومن ثَمَّ تقويم مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحف اليومية المصرية (عينة الدراسة) وتطويره.
9- رصد وتحليل وتفسير رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية (مفردات العينة) واتجاهاته نحو أهمية ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي للمجتمع المصري، ومدى التباين في هذه الرؤى والاتجاهات تبعًا لنمط الملكية.

- **تساؤلات الدراسة:**

انطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة التى تم استعراضها، وسعيا إلى تحقيق أهداف الدراسة الراهنة، فإن الباحث وضع مجموعة من التساؤلات تؤدي الإجابة عنها في النهاية إلى تحقيق تلك الأهداف، وذلك على النحو الآتى:

1- ما الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية؟

2- ما مدى إجادة القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية المصرية (مفردات العينة) لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي؟

3- ما مدى الاختلاف بين محرري الجرائد اليومية (القومية- الحزبية- الخاصة) من حيث مستوى إجادتهم لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي؟

4- ما مدى تأثير إجادة الصحفيين الاستقصائيين (عينة الدراسة) لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي على مستوى أدائهم المهني؟

5- ما أهم العوامل المؤثرة في إجادة المحررين الاستقصائيين (مفردات العينة) لمهارات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي؟ وما مدى تباين هذه العوامل تبعاً لنمط الملكية؟

6- ما طبيعة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية كما يراها القائمون بالاتصال (مفردات العينة) بتلك الصحف؟

7- ما مدى تأثير إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في مصر على مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال (مفردات العينة)؟

8- ما سبل حل هذه الإشكاليات لتقويم مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحف اليومية المصرية (عينة الدراسة) وتطويره؟

9- ما رؤى القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية (مفردات العينة) واتجاهاته نحو أهمية ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي للمجتمع المصري؟ وما مدى التباين في هذه الرؤى والاتجاهات تبعاً لنمط الملكية؟

- **الإطار النظرى للدراسة:**

تعتمد الدراسة على نظرية "المسئولية الاجتماعية – منظور إداري مؤسسى جديد"، ونظرية "حارس البوابة الإعلامية"، وذلك على النحو الآتى:

- **أولًا: نظرية المسئولية الاجتماعية "منظور إداري مؤسسى جديد":**

منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي، شهدت المدرسة الأكاديمية الغربية ظهور تيار جديد من الباحثين الذين انشغلوا بمسألة إعادة اختبار فروض نظرية المسئولية الاجتماعية بشكلها التقليدي المعروف منذ نهاية الأربعينيات، والعمل على تطوير أسس هذه النظرية من خلال إضافة بعض الأبعاد لها، وقد تمثلت هذه الأبعاد فيما عرف في دراسات هذا التيار بالجوانب الإدارية والاقتصادية والتنظيمية، ومن ثَمَّ بدأت نظرية المسئولية الاجتماعية تأخذ منحنى جديداً، يُعرف الآن بالمنظور المؤسسي للمسئولية الاجتماعية للإعلام "Corpora Social Responsibility"(CSR)، ويعد الباحثان "Donaldsiegel & Abagill "، الأستاذان بجامعة الينوي ونوتنجهام، من أبرز رواد هذا التيار، حيث رأيا في دراستيهما المهمة حول المسئولية الاجتماعية من منظور مؤسسي أن المنظور الجديد يستند إلى إطار فكري تحكمه مجموعة من العوامل الإدارية والتنظيمية المؤثرة في أداء وظائف وسائل الإعلام ومسئوليتها تجاه المجتمع، وهو ما يتفق فيه الباحثان" Jeffrey Harrison & Edward Freman"، الأستاذان في جامعتي فلوريدا وفرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ يرى الباحثان أن وسائل الإعلام تتأثر في أداء رسالتها الاجتماعية بالعوامل الإدارية والتنظيمية والاقتصادية، وأن هذه الوسائل تصبح أكثر قدرة على الالتزام بأعباء مسئوليتها الاجتماعية تجاه القرَّاء والمجتمع، كلما كانت هذه الوسائل تحتفظ لنفسها بمسافة بعيداً عن ملاكها، ومحاولاتهم المستمرة لتوجيه سياساتها التحريرية بما يخدم مصالحهم، وكذلك كانت حريصة على تغليب الاعتبارات المهنية واعتبارات خدمة المجتمع على الأهداف الربحية والمنفعة الاقتصادية.

ويرى الباحثان أن قدرة الإدارة على تحقيق درجة من التوازن بين الأهداف التنظيمية والأهداف المهنية كفيل بصياغة رسالة المؤسسة في مجموعة من الأدوار والوظائف التي يمكن من خلالها خدمة القرَّاء وقضايا المجتمع(38).

وترتكز نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام على ثلاثة أبعاد رئيسية: يتصل البُعد الأول بالوظائف التي يجب أن يؤديها الإعلام المعاصر، ويتصل البُعد الثاني بمعايير الأداء، فيما يتعلق البُعد الثالث بالقيم المهنية الواجب مراعاتها في العمل الإعلامي(39).

وهو المنظور الذي سيتبناه الباحث في إطار هذه الدراسة، آخذًا في الاعتبار تأثير العوامل السياسية والتنظيمية والإدارية والاقتصادية على سياسات تحرير الجرائد اليومية المصرية، ووظائفها، وأدوارها، وسياساتها الرقابية والاجتماعية تجاه القرَّاء في الكشف عن قضايا الفساد في المجتمع، وذلك من خلال معرفة مدى تأثير إجادة محري الجرائد

اليومية المصرية (عينة الدراسة) لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي على مستوى أدائهم المهني.

كما ينطلق الباحث في دراسته من نظرية "المسئولية الاجتماعية"؛ للتعرف على مستوى الأداء المهني للمحررين في الصحف اليومية المصرية (عينة الدراسة)، وذلك باعتبار أن المهنية الإعلامية والصحفية أهم عناصر تحقيق المسئولية الاجتماعية للمؤسسة الصحفية، وأداء واجبها نحو الجمهور ونحو المجتمع الذي تنطلق منه وتعمل في إطاره، وذلك من خلال التعرف على درجة كفاءة ومهارة هؤلاء المحررين (مفردات العينة)، ومدى حرصهم على الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، مع التزامهم بأخلاقيات المهنة الصحفية رغم المخاطر والإشكاليات التي يواجهونها؛ بما يحقق التزام هؤلاء المحررين الاستقصائيين (عينة العينة) بمسئوليتهم الاجتماعية.

ثانيا: نظرية حارس البوابة الإعلامية:

تقوم فكرة هذه النظرية على وجود عدد من المعايير المختلفة التي تؤثر على عمل القائمين بالاتصال، في مقدمتها معايير المجتمع وقيمه وتقاليده، والمعايير الذاتية والمهنية للقائم بالاتصال، ثم معايير الجمهور[40]، وفي هذا الإطار ترتبط النظرية بسياق الدراسة، التي تحاول أن تطرح عدة إشكاليات تتعلق بمدى تأثر القائمين بالاتصال في الصحف اليومية المصرية (مفردات العينة) بتلك المعايير عند ممارستهم المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، وإلى أي مدى يتأثر مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية (مفردات العينة) بهذه الإشكاليات، وبما قد يحكم أداءه المهني من معايير مختلفة.

- **التعريفات الإجرائية للدراسة:**

- **إشكاليات العمل الصحفى الاستقصائى:** يقصد بها الباحث مختلف الضغوط والعقبات والمخاطر التي قد يتعرض لها الصحفي الاستقصائي خلال معالجته المهنية لقضية تمس المصلحة العامة للمواطنين وتنطوي على قدر من الفساد، وذلك بسبب كشفه عن معلومات خفية تهم الرأي العام ويرغب البعض في التكتم عليها.

- **مستوى الأداء المهنى:** يقصد به الباحث درجة ما يتمتع به المحرر الاستقصائي من كفاءة مهنية تنعكس في إنجازه للأعمال الصحفية المختلفة بسرعة ودقة، كجمع البيانات والمعلومات الصحفية من مصادرها المختلفة، ثم تحرير المادة الصحفية الاستقصائية للنشر سواء في الصحف المطبوعة أو النسخة الإلكترونية.

- الإجراءات المنهجية للدراسة:

❖ نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى النمط الكيفي، الذي يهتم بالتعمق في الظاهرة محل الدراسة، وعدم الاقتصار على الرصد الكمي لها، وخاصة حينما لا يعطي هذا الرصد الكمي دلالات مفيدة[41]، لذا تعد الدراسة الحالية من الدراسات الاستكشافية الوصفية، وبذلك فإنها تجمع بين نمطين من أنماط البحوث المعرفية، فهي استكشافية لكونها من الدراسات الأولى التي تسعى لاختبار عناصر ظاهرة معينة (العمل الصحفي الاستقصائي) لم تتطرق لها جهود كثيرة لتحديد معالمها ومكوناتها، وحقيقة وجودها في البيئة العربية، ووصفية لأنها تسعى إلى بحث العوامل والمتغيرات المؤثرة في الظاهرة المدروسة، بجانب تحليل هذه الظاهرة وتفسيرها من خلال ردها إلى العوامل المجتمعية التي أوجدتها للوقوف على مسبباتها، وعلاقات التفاعل بينها وبين الظواهر الأخرى ذات الصلة بها، إذ تسعى الدراسة إلى محاولة الكشف عن رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية وسبل حلها، وذلك من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تحكم طبيعة هذه الإشكاليات وتحددها وتفسرها، فضلًا عن أثر هذه الإشكاليات على مستوى أدائه المهني.

❖ مناهج الدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح، من خلال مسح رؤى واتجاهات مجتمع المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف اليومية المصرية بمختلف أنماط ملكيتها (قومية- حزبية- خاصة)، إزاء إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، وتصوراتهم لسبل حل هذه الإشكاليات، وتوظيف هذا المنهج الإعلامي في إطار الحصول على البيانات والمعلومات المتصلة بالظاهرة من مفردات البحث وعينته، وكذلك توظيف منهج العلاقات الارتباطية في إطار رصد العلاقات المتبادلة بين سياقها المجتمعي، وعلاقات التأثير والتأثر المتبادلة، من خلال رصد وتوصيف وتحليل علاقة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي بمستوى أداء المحررين الاستقصائيين بالجرائد اليومية المصرية، إضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين استجابات المبحوثين من المحررين الاستقصائيين (عينة العينة) وفقًا لاختلاف وتنوع نمط ملكية الجرائد اليومية العاملين بها.

- الإطار الإجرائى للدراسة:

***مجتمع الدراسة وعينتها:**

مجتمع الدراسة هو "المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة، وهوالمجتمع الذي يرغب في تعميم النتائج عليه"[42].

- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المحررين الاستقصائين الذين نفذوا تحقيقات استقصائية نشرت في الصحف اليومية المصرية بمختلف أنماط ملكيتها (قومية - حزبية – خاصة).

- **عينة الدراسة:**

اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل في اختياره عينة الدراسة، التي يبلغ قوامها (28) محرراً ومحررة من الممارسين للعمل الصحفي الاستقصائي بثلاث صحف يومية (الأهرام- الوفد- الوطن)- صحف الدراسة – إذ تبين من الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث أن هذه الصحف الثلاثة هي الأكثر اهتماما بإجراء الموضوعات الاستقصائية، فضلًا عن كونها ذات توجهات فكرية متباينة وممثلة للنظام الصحفي المصري بمختلف أنماطه.

- **أداة جمع البيانات:**

في إطار إنجاز الأهداف المحددة للدراسة، وللإجابة عن تساؤلاتها، اعتُمد على أداة من أدوات البحث الكيفى لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، وذلك على النحو الآتى:

- المقابلة المتعمقة: طبَّق الباحث هذه الأداة من خلال إجراء عدة مقابلات متعمقة مع مجموعة من المحررين الاستقصائيين ينتمون إلى مؤسسات صحفية مختلفة (قومية- حزبية- خاصة)، وذلك في إطار أهداف الدراسة وتصميمها المنهجي، وأفادت هذه الأداة الكيفية في الحصول على الخلفيات التفصيلية التي تشكل رؤى هؤلاء المبحوثين واتجاهاتهم، وذلك بهدف رصد وتوصيف وتحليل مدى إدراكهم لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية، وتصوراتهم لسبل حلها، وتأثير ذلك على مستوى أدائهم المهني.

وتعد المقابلات المتعمقة من الأدوات البحثية الأكثر ملاءمة في التعامل مع مجتمع الصحفيين الذين لا يفضل كثير منهم ملء الاستبانات، مما يجعل تلك الأداة أكثر جدوى وإفادة في الحصول على معلومات من هذا المجتمع الصحفي، حيث تم تجميع بيانات هذه الدراسة خلال الفترة من يونيو حتى أغسطس 2021م.

- **تصميم دليل المقابلة المتعمقة:**

حدد الباحث الأهداف التي تسعى الدراسة لرصدها والتعرف عليها وقسَّمها إلى عدة محاور، ومن ثَمَّ أعدَّ الأسئلة الخاصة بكل محور من هذه المحاور، بما يحقق أهداف الدراسة، فقد اشتمل دليل المقابلة على عدة محاور رئيسية، اندرج تحت كل منها مجموعة من الأسئلة الفرعية، التي دار حولها النقاش بين الباحث والمحررين الممارسين للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية الثلاث (الأهرام- الوفد- الوطن) – عينة الدراسة- وبلغ إجمالي أسئلة الاستمارة (31) سؤالًا، إضافة إلى البيانات الشخصية للمحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف اليومية المصرية – مفردات العينة – مقسمة كما يلي:

- **المحور الأول:** الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – وتضمن (10) أسئلة فرعية.
- **المحور الثانى:** مهارات العمل الصحفي الاستقصائي الواجب توافرها في محري الجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – وتضمن (10) أسئلة فرعية.
- **المحور الثالث:** العوامل المؤثرة في درجة إجادة المحررين بالجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي، وتضمن (7) أسئلة فرعية.
- **المحور الرابع:** رصد رؤى محري الجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – للإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في مصر، وسبل حلها، وتأثير ذلك على مستوى أدائهم المهني، وتضمن (4) أسئلة فرعية.

- إجراءات الصدق والثبات:

- اختبارا الصدق والثبات:

- أولًا: اختبار الصدق "Validity" :

الصدق يعني "الصراحة، والأمانة، وصدق المحتوى، وصلاحية الأداة أو المقياس الذي يستخدمه الباحث لقياس ما ينبغي قياسه"[43]، و"مدى قدرة هذا المقياس على توفير المعلومات المطلوبة لموضوع الدراسة"[44]. وتوجد عدة أنواع لقياس الصدق، ولكن أكثر هذه الأنواع استخداماً في بحوث الإعلام هو قياس الصدق الظاهري، الذي يعتمد على فحص أداة القياس من جانب عدد من المحكمين والخبراء الذين يقرون أن الأداة تقيس بالفعل ما يفترض قياسه[45]، وترجع أهمية هذه الخطوة إلى ضرورة التأكد من مدى صدق أداة الدراسة (دليل المقابلة المتعمقة)، ومراعاتها الأسس العلمية، ومدى قدرتها على تحقيق أهداف البحث لتوفير المعلومات اللازمة.

وللتأكد من صحة أسلوب القياس المستخدم وصدقه، ومدى ملاءمته لقياس ما يفترض قياسه، فقد أعدَّ الباحث دليل المقابلة المتعمقة وقسَّممه لعدة محاور من خلال مجموعة من الأسئلة، وعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال الصحافة(*)، والتمس منهم النظر في مدى كفاية أداة الدراسة، من حيث الشمول وتنوع المحتوى وكفايته لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وإبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغير أو الحذف، وذلك وفق ما يراه كل منهم لازماً، وهو ما يسمى "الصدق الظاهري"، وبناء على ملاحظات السادة المحكمين واقتراحاتهم بشأن أداة الدراسة، أجرى الباحث التعديلات في ضوء التوصيات والاقتراحات بعد التوفيق بينها، وقد أصبحت الأداة صالحة للتطبيق.

ثانيا: اختبار الثبات: "Reliability"

يشير الثبات إلى "قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، أي مع توافر الظروف نفسها، والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية، مهما اختلف القائمون بالتحليل أو وقت إجراء التحليل"[46]، وقد طبق الباحث اختبار الثبات مع نفسه من خلال أسلوب إعادة الاختبار " Retest"، وهو أسلوب لتقييم مدى ثبات أداة الدراسة، من خلال تطبيقها في فترتين زمنيتين مختلفتين، لذا أعاد الباحث تطبيق دليل المقابلة المتعمقة على عينة تمثل نسبة (10٪) من إجمالي عينة الدراسة، وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبحساب نسبة الثبات ظهر ثبات بلغت نسبته (97٪)، وهي نسبة مرتفعة تؤكد ثبات الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق.

- تحليل بيانات الدراسة:

اعتُمد على الأسلوب الكيفي في تحليل نتائج الدراسة لرصد أكثر الرؤى والاتجاهات بروزًا بين مفردات العينة، وتحديد أكثر العوامل والإشكاليات تأثيرا على مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية المصرية، وذلك حسبما رأى المبحوثون.

- نتائج الدراسة:

- نتائج المقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين في الصحف اليومية المصرية:

يعرض الباحث فيما يلي النتائج التي توصل إليها من خلال إجرائه مجموعة من المقابلات المتعمقة مع (28) محررا ومحررة من الممارسين للعمل الصحفي الاستقصائي بالجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – وذلك بواقع: (11) محررا ومحررة بجريدة

الأهرام، و(7) محررين بجريدة الوفد، و(10) محررين بجريدة الوطن. ويبدأ أولًا بتقديم تصنيف لهؤلاء المحررين، وذلك وفقًا للبيانات الأساسية لكل منهم، يعقبه رصد لمدى إدراك المحررين الاستقصائيين بالصحف اليومية المصرية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، وتأثير ذلك على مستوى أدائهم المهني.

- **أولًا: تصنيف المحررين الاستقصائيين وفقًا للبيانات الأساسية لكل منهم:**

1- تصنيف عينة الدراسة من المحررين الاستقصائيين وفق النوع:

- 20 محررًا.
- 8 محررات.

2- تصنيف عينة الدراسة من المحررين الاستقصائيين وفق المؤهل التعليمى:

- 18 محررًا ومحررة تخصص إعلام.
- 10 محررين ومحررات تخصص غير الإعلام.

3- تصنيف عينة الدراسة من المحررين الاستقصائيين وفق سنوات الخبرة في العمل الصحفى العام:

- 5 محررين ومحررات (سنة واحدة - أقل من خمس سنوات).
- 5 محررين ومحررات (خمس سنوات – أقل من عشر سنوات).
- 18 محررًا ومحررة (أكثر من عشر سنوات).

4- تصنيف عينة الدراسة من المحررين الاستقصائيين وفق سنوات الخبرة في العمل الصحفى الاستقصائى:

- 11 محررًا ومحررة (سنة واحدة – أقل من خمس سنوات).
- 17 محررًا ومحررة (خمس سنوات فأكثر).

5- تصنيف عينة الدراسة من المحررين الاستقصائيين وفق الصفة النقابية:

- 8 محررين ومحررات (غير نقابيين).
- 20 محررًا ومحررة (أعضاء نقابة مشتغلين).

- **ثانيا: مدى إدراك المحررين الاستقصائيين بالصحف اليومية المصرية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفى الاستقصائى، وانعكاس ذلك على مستوى أدائهم المهنى:**

كشفت دراسة المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف اليومية المصرية (قومية- حزبية- خاصة) – عينة الدراسة – عن مجموعة من النتائج والمؤشرات التي يمكن من خلالها رصد وتوصيف مدى إدراك المحررين الاستقصائيين بالجرائد اليومية المصرية

لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي وتأثير ذلك على مستوى أدائهم المهني، إضافة إلى رؤيتهم لسبل حل هذه الإشكاليات، والمسار المتوقع لهذا النمط التحريري في الصحافة المصرية. وفيما يلي سرد لهذه النتائج والمؤشرات في ضوء ما سعت الدراسة إلى تحقيقه من أهداف، وذلك من خلال الإجابة عن مجموعةٍ من التساؤلات التي طُرحت كوسيلة لتحقيق الأهداف، وقد تضمنت الدراسة عدداً من الأسئلة، وذلك على النحو الآتي:

1- ما معايير التحاق المحررين الاستقصائيين في الجرائد اليومية المصرية بقسم التحقيقات الاستقصائية في الصحف التى يعملون بها؟

كشفت نتائج المقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية المصرية (قومية- حزبية- خاصة) – عينة الدراسة – أن هؤلاء المحررين التحقوا بقسم التحقيقات الاستقصائية بناء على الكفاءة المهنية لكل منهم في المقام الأول، يليها رغبة الصحفي نفسه في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، ثم رغبة رئيس التحرير أو رغبة مدير الوحدة الاستقصائية بالجريدة القائمة على تقييم نماذج إنتاج منشورة لهؤلاء المحررين خلال فترة عملهم بالصحافة؛ بينما أشار بعض المحررين الاستقصائيين العاملين بجريدة "الوفد" إلى عدم وجود معايير معينة تحكم عملية اختيارهم للعمل في التحقيقات الاستقصائية، وأن الأمر يعتمد في المقام الأول على مدى احتياجات إدارة التحرير بالجريدة لنشر هذا النوع من التحقيقات الصحفية.

ويرى الباحث أن الرغبة الشخصية للمحرر في غاية الأهمية بالنسبة لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي؛ نظراً لطبيعة هذا النوع من العمل الصحفي، الذي يتطلب استعداداً شخصياً ومهارات خاصة لا بُدَّ من توافرها في المحرر لكي ينجح في القيام بهذا العمل، فمن الصعوبة بمكان مثلًا تنفيذ أحد المحررين تحقيقاً استقصائياً حول قضية معينة ما لم يكن لديه رغبة شخصية ويمتلك القدرة على تنفيذها.

2- ما نوعية التدريب الذي تهتم المؤسسات الصحفية اليومية بحصول محرريها الاستقصائيين عليه؟

كشفت نتائج المقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين في الموسسات الصحفية اليومية المصرية (قومية- حزبية- خاصة) – عينة الدراسة – عن وجود اختلاف بين هذه المؤسسات الصحفية في نوعية التدريب الصحفي الذي تحرص على حصول محرريها الاستقصائيين عليه، فضلًا عن الاختلاف بين هذه المؤسسات أيضاً في درجة اهتمام كل منها بتوفير التدريب اللازم لمحرريها في مهارات ممارسة العمل

الصحفي الاستقصائي؛ الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على مستوى الأداء المهني للمحررين الاستقصائيين العاملين بتلك المؤسسات الصحفية، وذلك وفقًا لدرجة اهتمام كل مؤسسة من هذه المؤسسات الصحفية بنوعية التدريب الصحفي الذي تحرص على حصول محرريها الاستقصائيين عليه.

وأكد المحررون الاستقصائيون في جريدتي "الأهرام، والوطن" اهتمام إدارة التحرير بمؤسساتهم الصحفية بحصول المبتدئين منهم على تدريب تأهيلي خاص بالصحافة الاستقصائية قبل السماح لهم بالعمل في قسم التحقيقات الاستقصائية، وذلك بهدف تعرفهم على طبيعة العمل الصحفي الاستقصائي، وما يتطلبه هذا النوع من العمل من امتلاك المحرر المتخصص فيه قدرات ومهارات معينة. كما اتفق هؤلاء المحررون أيضا على اهتمام إدارة التحرير بمؤسساتهم الصحفية بنوع التدريب التخصصي في مجالات العمل الصحفي المختلفة، وأن الأمر ليس مقصورا فقط على مجال العمل الصحفي الاستقصائي.

أما المحررون الاستقصائيون العاملون في جريدة "الوفد" فقد أجمعوا على أن إدارة التحرير بجريدتهم لا تولي اهتماما بأي نوع من أنواع التدريب الصحفي، باستثناء هذا النوع من التدريب الذي يسمى "التدريب التنشيطي"، الذي يمكن أن يحصل عليه الصحفي أثناء ممارسته للعمل من أحد زملاء العمل القدامى، أو من رئيس قسم التحقيقات الاستقصائية.

ويرى الباحث وجود عدة أمور يمكن أن تتوقف عليها نوعية التدريب الذي تهتم به المؤسسة الصحفية، قد تختلف من مؤسسة لأخرى وفقًا لطبيعة العمل الصحفي الخاص بكل جريدة ونمط ملكيتها وسياستها التحريرية، فضلًا عن مستوى الأداء المهني للمحررين العاملين بها.

3- كم عدد الدورات التدريبية التى اجتازها المحررون الاستقصائيون العاملون في الصحف اليومية المصرية خلال العام الماضى؟

كشفت النتائج عن وجود تفاوت بين هؤلاء المحررين في عدد الدورات التدريبية التي اجتازوها خلال العام الماضي، وذلك كنتيجة لعدة أمور تقف حائلًا بين انتظام بعضهم في الحصول على هذه الدورات التدريبية – سردها بعض المحررين الاستقصائيين للباحث أثناء مناقشته معهم- تمثلت في: ضغوط العمل الصحفي الاستقصائي المستمرة مما لا يدع أمام الصحفي وقتًا أو جهدًا للحصول على مثل هذه الدورات، وهو الأمر الذي عايشه الباحث بنفسه خلال زياراته المتكررة للصحف الثلاثة لتطبيق دليل المقابلة مع

المحررين الاستقصائيين العاملين في هذه الصحف – عينة الدراسة – فضلًا عن ارتفاع تكلفة تلك الدورات، خاصة بالنسبة للمحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف الحزبية (الوفد)- أوعدم ملاءمة بعض موضوعات هذه الدورات لاحتياجات عمل المحرر الاستقصائي، أو عدم اقتناع إدارة التحرير بالمؤسسة الصحفية التي يعمل فيها المحرر الاستقصائي بجدوى مثل هذه الدورات على العمل الصحفي بالمؤسسة، ومن ثَمَّ رفض التماس الصحفي توفير وقت أو مال للحصول على الدورات، مما ينعكس على مستوى إجادة المحررين – عينة الدراسة- لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي، ومن ثَمَّ ينعكس أيضًا على مستوى أدائهم المهني في الصحف التي يعملون بها.

4- ما مدى حرص إدارة الجريدة على توفير ميزانية خاصة بالتمويل اللازم للموضوعات الاستقصائية؟

أجمع المحرِرون الاستقصائيون بالجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – على أنهم يتلقون دعما معنويا من إدارة تحرير صحفهم، متمثلًا في: التشجيع والمساندة، وتوفير الدعم القانوني لكل محرر استقصائي أثناء وبعد تنفيذ التحقيقات الاستقصائية، خاصة أن غالبية هؤلاء المحررين من الشباب، حديثي الخبرة في مجال ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، أو ممارسة العمل الصحفي بشكل عام. أما فيما يتعلق بالدعم المادي المتمثل في توفير إدارة الجريدة ميزانية خاصة بالتمويل اللازم للموضوعات الاستقصائية، فقد أكد المحررون الاستقصائيون العاملون في جريدتي "الأهرام، والوطن" وجود تلك الميزانية، في حين أجمع المحررون الاستقصائيون العاملون بجريدة "الوفد" على عدم توفير إدارة الجريدة أي ميزانية خاصة بتمويل التحقيقات الاستقصائية التي ينفذونها.

5- ما رأي المحررين الاستقصائيين في الميزانية الخاصة بتمويل الموضوعات الاستقصائية؟

شهدت المقابلات اتفاق المحررين الاستقصائيين العاملين في جريدتي "الأهرام، والوطن" على أن الميزانية الخاصة بتمويل الموضوعات الاستقصائية في مؤسساتهم الصحفية كافية، وأكد هؤلاء المحررون أيضا أن وحدات الصحافة الاستقصائية التي يعملون بها في هذه الصحف يلقى أعضاؤها دعما ماديا ومعنويا من إدارة التحرير، ويرى المحررون الاستقصائيون أن هذا الدعم لازم للتغلب على العقبات والمصاعب التي تواجههم. يأتي ذلك في إطار الطبيعة الخاصة للعمل الصحفي الاستقصائي وما يمثله من أهمية كبرى بالنسبة لهذه الصحف كوسيلة للتميز لكل من المحرر الاستقصائي والصحيفة على حدا سواء.

وقد لاحظ الباحث من خلال زياراته الميدانية المتكررة لوحدة الصحافة الاستقصائية في صحيفتي "الأهرام، والوطن" أن هذه الوحدة تتمتع بدعم إدارة التحرير، وقد تبين ذلك للباحث من خلال توفير الإمكانات اللازمة المخصصة لكل محرر بهذه الوحدة، وذلك في إطار "قسم التحقيقات"، من جهاز كمبيوتر وتليفون أرضي.

6- ما طبيعة علاقة المحررين الاستقصائيين بإدارة تحرير المؤسسات الصحفية العاملين بها؟

وفيما يتعلق بطبيعة علاقة المحررين الاستقصائيين – عينة الدراسة – بإدارة التحرير، المتمثلة في القيادات التحريرية بالصحيفة وعلى رأسهم رئيس التحرير، فوصفها بعضهم (محررو صحيفة الوطن) أنها علاقة ودية تسودها روح الدعم والتشجيع من القيادات التحريرية بالصحيفة، واتباع سياسة "الباب المفتوح" في التواصل مع هذه القيادات لمناقشة مراحل التنفيذ والاستفادة من الخبرات المهنية للقيادات، في حين وصفها بعض آخر (محررو جريدتي الأهرام والوفد) أنها ودية لكن تسودها الرسمية، حيث التدرج الوظيفي، إذ يمثل رئيس الوحدة الاستقصائية همزة الوصل بين أعضاء الوحدة ورئيس التحرير؛ ينقل إليه احتياجات المحررين أعضاء الوحدة ومطالبهم، كما أكد معظمهم غياب التواصل المباشر بينهم وبين القيادات التحريرية بالجريدة إلا في حالات قليلة.

7- مَن المسئول عن تحديد أفكار التحقيقات الاستقصائية التى ينفذها المحرر الاستقصائى؟

أكد أعضاء وحدة الصحافة الاستقصائية في الصحف الثلاث (عينة الدراسة) أن أعضاء الوحدة من المحررين الاستقصائيين هم المسئولين عن تحديد أفكار التحقيقات الاستقصائية التي ينفذونها، وذلك من خلال عقد اجتماعات دورية تكون بمثابة ورشة عمل يدعو إليها ويديرها رؤساء الوحدات الاستقصائية لنقل وتبادل الخبرات بين المحررين، ويقدم فيها كل محرر فكرة أو أكثر لتحقيق استقصائي يرغب في تنفيذها، وبعد عرض جميع الأفكار من المحررين الاستقصائيين، والنقاش حول إمكانية وآليات تنفيذها، يُتفق على مجموعة من الأفكار بعد تنقيحها وتعديلها، واقتراح الوسائل المناسبة للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تنفيذها، بعد ذلك يعرض رئيس الوحدة هذه الأفكار التي نُوقشت واُتفق على تنفيذها مع أعضاءِ الوحدة على إدارة التحرير، مع تأكيد أن هذا الإجراء من باب إحاطة رئيس التحرير علما بها لتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازمين لتنفيذ تلك الأفكار، وذلك حسب تأكيد رؤساء الوحدات الاستقصائية، خاصة في صحيفتي "الأهرام، والوطن".

8- ما معايير اختيار أفكار التحقيقات الاستقصائية التى ينفذها المحرر الاستقصائى؟

وفيما يتعلق بمعايير اختيار أفكار التحقيقات الاستقصائية التي يطرحها المحررون الاستقصائيون للنقاش أثناء اجتماعاتهم الدورية لوحدتهم الاستقصائية بالصحف الثلاث (عينة العينة) تمهيدا لإقرارها والبدء في تنفيذها، فقد أجمع هؤلاء المحررون العاملون في الوحدات الثلاث أن أهمية القضية لها دور رئيسي في اختيار أفكار التحقيقات الاستقصائية، خاصة تلك التي تكشف عن فساد أو تجاوزات في مختلف المجالات، على أن يكون الكشف عن هذا التجاوز أو الفساد يصب في مصلحة المواطنين ويحقق المصلحة العامة، فضلًا عن جماهيرية القضية، أي أنها تمس مصالح أكبر عدد من المواطنين؛ بيد أن الرغبة الشخصية للمحرر الاستقصائي واقتناعه بالفكرة ومدى قدرته على تنفيذها على الوجه الأمثل تظل المحدد الرئيسي – وذلك حسب تأكيد بعض المحررين الاستقصائيين – لقبول فكرة تحقيق واستبعاد أخرى.

9- من خلال ممارستك للعمل الصحفى الاستقصائى، ما مدى وجود موضوعات وقضايا تمثل خطوطًا حمراء لا تقبل إدارة تحرير الصحيفة أفكارك حول تحقيقات استقصائية بشأنها؟

شهدت النقاشات مع المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) اتفاقًا بينهم، من واقع خبرتهم المهنية- وذلك حتى لحظة إجراء المقابلات البحثية معهم – على أنه لا توجد موضوعات وقضايا تمثل خطوطًا حمراء بالنسبة لهم عند اختيار التحقيقات الاستقصائية، ومن ثَمَّ ترفض الصحف (عينة العينة) التي يعملون بها تنفيذ تحقيقات بشأنها، مؤكدين أن إدارة التحرير بصحفهم، ممثلة في رئيس التحرير، لا تتدخل في تحديد الموضوعات والقضايا التي تمثل مشروعات للتحقيقات الاستقصائية التي تشرع الوحدات الاستقصائية في تنفيذها، ولكن يكون التدخل إيجابيا في إطار مناقشة بعض الأفكار بهدف تطويرها وتصور طريقة تنفيذها من واقع الخبرات العملية والممارسة المهنية، فقد أكد معظمهم أن سقف الحرية مرتفع، وأن المحرر الاستقصائي يمتلك الفرصة الكاملة في اختيار الموضوعات التي تتراءى له. وأكد المحررون الاستقصائيون كذلك عدم وجود رقابة مسبقة من جانب إدارة التحرير بصحفهم بشأن توجيهم نحو موضوعات أو قضايا بعينها في تحقيقاتهم الاستقصائية، حتى في مراحل التنفيذ المختلفة وأساليب معالجة القضايا التي يتناولونها في التحقيقات الاستقصائية، إلى درجة أن أحد رؤساء الوحدات الاستقصائية – محل الدراسة – أكد للباحث أن رئيس التحرير لا يعرف بالتحقيقات الاستقصائية إلا عند تسليمها له

لمراجعتها قبل نشرها، من باب "العلم بالشيء"، وأن الأمر الوحيد الذي يضعه كل محرر في حسبانه عند التفكير في تحقيق استقصائي حول قضية معينة هو موقف الرأي العام.

وهنا ينبغي الإشارة إلى – بل تأكيد – أنه رغم اتفاق المحررين الاستقصائيين على عدم وجود خطوط حمراء تحددها إدارة تحرير الصحيفة، ممثلة في شخص رئيس التحرير، إلا أن الواقع – الذي أكدته نتائج الدراسات السابقة – يقول إن رأس المال يؤدي دورا أساسيا في توجيه قرار النشر والتحرير للصحف التي يمتلكها، أيا كان نمط هذه الملكية، حكومية كانت أو حزبية أو خاصة، فضلًا عن دوره – الذي ربما يكون مستترا- في تقييد حرية تلك الصحف في تناول عدد من القضايا والموضوعات عبر سيطرته على التسويق الإعلاني وامتلاك قرار النشر في ضوء ضعف الإمكانات المالية لكثير من هذه الصحف، في الوقت الذي يتطلب فيه تنفيذ التحقيقات الاستقصائية تمويلًا من نوع خاص.

كما لا يمكن تجاهل دور رأس المال الذي لا يقل خطورة في تقييد الخط التحريري للصحيفة في ضوء انحيازات مالكها (حكومة كانت، أو حزبا، أو فردا)، فضلًا عن دور التمويل أيضا الذي قد يفرض على إدارة تحرير الصحيفة قدرا غير ضئيل من المجاملات أو مراعاة خواطر بعض أصحاب النفوذ ضمانًا لاستمرار دعمهم – على اختلاف أشكاله – أو مراعاة المصالح المشتركة أو العلاقات الشخصية التي قد تربط إدارة الصحيفة بهؤلاء.

إضافة إلى ما تفرزه تلك العوامل من انتشار ظاهرة الرقابة الذاتية التي قد يمارسها المحررون الاستقصائيون أنفسهم في ضوء تزايد مخاطر المهنة وضعف الحصانة الخاصة بهم، فضلًا عن قلّة الوعي القانوني لديهم، حتى لو حاولوا عدم التطرق إلى ذلك في نقاشاتهم بقصد أو دون قصد.

الأمر الذي كشفت عنه دراسة "أميرة الصاوي، 2011م"[47]، إذ أكد المبحوثون التي طبقت عليهم الباحثة دراستها، من محرري صفحات التحقيقات بصحف الأهرام والمصري اليوم والوفد، أن الرقابة بأشكالها المختلفة (رقابة رؤساء التحرير- رقابة ذاتية- رقابة سياسية) تعد من الضغوط المهنية التي تمارس عليهم.

كما خلصت دراسة "Chad Raphael et al, 2013" [48] إلى تأكيد الصحفيين الاستقصائيين في القنوات المحلية بمدينة "نيو إنجلاند" الأمريكية وجود رقابة مستمرة من مديري القنوات على القصص الاستقصائية التي يعدونها، وأن وراء هذه الرقابة والتدخل اعتبارات اقتصادية توضع في أولوية الاعتبارات لدى تلك القنوات، وتُقدم على حق الجمهور في المعرفة، كما أكد هؤلاء الصحفيون أن ضغط الإعلانات لا يزال السبب

الأبرز في وقف القصص الاستقصائية أو منع بثها، يليه الخوف من مقاضاة القناة، ثم الخوف من توتر العلاقة بين القناة وأشخاص أو شركات، ثم الرقابة الذاتية من الصحفيين الاستقصائيين.

10- كيف يتصرف المحرر الاستقصائى في حالة تعرضه لضغط يحول دون نشر تحقيق استقصائى معين؟

في هذا الإطار، سرد الباحث أربعة احتمالات وعرضها على المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف الثلاثة (الأهرام، والوفد، والوطن) – عينة الدراسة – تتعلق تلك الاحتمالات بكيفية تصرف كل منهم في حال تعرض لضغط من قبل إدارة الصحيفة التي يعمل بها يحول دون نشر تحقيق استقصائي في موضوع معين، وقد كانت هذه الاحتمالات كالآتي:

- ❖ أستجب للضغط وأصرف النظر عن نشر تحقيقي الاستقصائي.
- ❖ أحاول نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع.
- ❖ أناقش الأمر مع الجهاز التحريري للصحيفة.
- ❖ أتمسك بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت له.

وكشفت المقابلات عن إجماع المحررين الاستقصائيين على اختيار البديلين الثالث والرابع، ففي حال تعرض أحدهم للضغط من قبل الإدارة يناقش الأمر مع الجهاز التحريري للصحيفة، مع تأكيد تمسكه بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرض له إن تطلب الأمر ذلك، في حين رفضوا احتمال الاستجابة للضغط، أو إعادة معالجة الموضوع بشكل أقل حدة.

11- ما مهارات العمل الصحفى الاستقصائى الواجب توافرها في محري الجرائد اليومية المصرية؟

خلصت المناقشات التي دارت بين الباحث والمحررين العاملين في الوحدات الاستقصائية بصحف الدراسة الثلاث حول مهارات العمل الصحفي الاستقصائي إلى اختيارهم لأهم خمس مهارات يرى أغلبية المحررين الاستقصائيين بتلك الصحف ضرورة توافرها فيمن يريد ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، وقد رتبها المحررون الاستقصائيون على النحو الآتي وفقًا لأهميتها:

1- قدرة المحرر على التعامل مع ضغوط العمل الصحفي الاستقصائي.

2- قدرة المحرر على إقامة علاقات قوية مع مختلف فئات المجتمع.

3- قدرة المحرر على الوصف والتحليل والملاحظة القوية.

4- امتلاك المحرر الشجاعة وحب المغامرة.

5- تمتع المحرر بالثقافة القانونية.

واتفق المحررون الاستقصائيون العاملون في الجرائد اليومية الثلاثة – عينة الدراسة – في تنوع تصوراتهم حول المهارات الواجب توافرها في الصحفي الاستقصائي مع نظرائهم الأمريكيين، فقد أشارت دراسة Andrew Kaplan,2019" "[49]، إلى أن الصحفيين الاستقصائيين تتنوع تصوراتهم لتلك الشروط، ومنها: القدرة على العمل 16 ساعة في اليوم، والعمل من أجل شيء نؤمن به، وأنها تتطلب مثابرة وتواضع ومهارات التنظيم الممتاز، إضافة إلى القدرة على طرح السؤال الصحيح.

12- كيف يمكن أن تؤثردرجة إجادة المحرر لمهارات العمل الصحفى الاستقصائى على مستوى أدائه المهنى؟

أكد جميع المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) – عينة الدراسة - أثناء إجراء الباحث المقابلات معهم أنه كلما ارتفعت درجة إجادة المحرر لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي أدى ذلك إلى حدوث ارتفاع في مستوى أدائه المهنيٍ؛ بدءاً من حسن اختياره الفكرة أو القضية الخاصة بالتحقيق الاستقصائي، مروراً باختياره مصادر المعلومات الملائمة للتحقيق، وقدرته على إقناعهم بالتعاون معه، ثم أسلوبه في المعالجة الصحفية من خلال سرده للمعلومات والحقائق المتعلقة بقضية التحقيق، وما قد يكون لجأ إلى استخدامه من أساليب البحث والتحري والحيل الصحفية في سبيل كشفه عن هذه المعلومات والحقائق لجمهور القرَّاء، كل ذلك بأسلوب شائق وجذَّاب يشعر القارئ بمعايشته للمحرر الاستقصائي في جميع مراحل التحقيق الصحفي لحظة بلحظة.

13- ما مصادر المحررين الاستقصائيين في الحصول على فكرة لتحقيقاتهم الصحفية؟

فيما يتعلق بالمقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين حول مصادرهم في تحديد أفكار وموضوعات التحقيقات الاستقصائية التي ينفذونها وينشرونها في الصحف الثلاث – عينة الدراسة - فقد كشفت هذه المناقشات عن إجماع هؤلاء المحررين الاستقصائيين على أن الحس الصحفي والواقع المعاش يأتيان على رأس مصادرهم لاختيار أفكار وموضوعات التحقيقات الاستقصائية، يليها متابعتهم لما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة، سواء التقليدية منها أو الجديدة، من أخبار تصلح نواة للمعالجة المتعمقة باستخدام آليات تنفيذ التحقيق الاستقصائي، كما أن بعض الزملاء في الصحيفة أو في الصحف الأخرى يطرحون في بعض الأحيان أفكاراً على زملائهم من المحررين الاستقصائيين، وذكر بعضهم

أن التقارير الرسمية الصادرة عن الجهات والهيئات المتخصصة حول قضايا معينة، إضافة إلى أن بعض الأقاويل التي يتناقلها الناس قد تمثل أفكاراً وموضوعات لتحقيقات صحفية بغرض التأكد منها والوقوف على مدى صحتها.

14- ما طريقة الكتابة التى يراها المحررون الاستقصائيون ملائمة لفن التحقيق الصحفى الاستقصائى؟

أسفرت المناقشات التي دارت بين الباحث والمحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) – عينة الدراسة – حول الطريقة التي يفضلونها في كتابة تحقيقاتهم الاستقصائية، عن عدم وجود طريقة محددة تصلح وأخرى لا تصلح لكتابة التحقيق الصحفي الاستقصائي، وأن لكل محرر استقصائي أسلوبه الصحفي الخاص به الذي يميزه عن غيره من المحررين الاستقصائيين في كتابة التحقيق، كما أن فكرة التحقيق أو موضوعه، وما قام به المحرر من أمور أو صادفه من أحداث في سبيل تنفيذه، قد تفرض على المحرر الاستقصائي طريقة معينة لكتابته، تلك الطريقة التي قد تختلف من تحقيق استقصائي لآخر للمحرر نفسه، أي أن لكل تحقيق استقصائي طريقته الخاصة به في الكتابة، وذلك وفقاً لطبيعة فكرته والأسلوب الصحفي للمحرر الاستقصائي وظروف تنفيذه.

15- ما مدى اعتماد المحرر الاستقصائى على بناء فرضية في بداية عمله الاستقصائى؟

فيما يتعلق بالمقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين في صحف الدراسة حول مدى اعتمادهم في بداية عملهم الاستقصائي على بناء فرضية معينة، ومن ثَمَّ فحص هذه الفرضية واختبارها لتحديد قبولها أو رفضها، فقد أظهرت المقابلات اتفاق معظم هؤلاء المحررين على وجود بعض الأفكار أو الموضوعات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية تتطلب منهم ذلك في بداية عملهم الاستقصائي، وأن أسلوب بناء الفرضية وفحصها واختبارها يساعدهم في توفير كثير من الوقت والجهد والمال أيضاً؛ فنتيجة اختبار هذه الفرضية قد يتوقف عليها استمرار المحرر الاستقصائي في عمل التحقيق أو صرف النظر عنه، كما أنها في حالة اتخاذ المحرر قراره بالاستمرار في عمل هذا التحقيق الاستقصائي فإنها تساعد المحرر أيضاً على تخطيط وتنظيم مراحل تنفيذ تحقيقه، بدأ من اختياره لنقطة الانطلاق المناسبة لتنفيذ تحقيقه الاستقصائي حتى إنجازه ونشره.

16- ما مدى رسم المحرر الاستقصائى خريطة للمصادر أثناء تخطيطه لتحقيقه الاستقصائى؟

خلصت المناقشات التي دارت بين الباحث والمحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) – عينة الدراسة – حول رسم المحرر الاستقصائي خريطة للمصادر أثناء تخطيطه لتحقيقه الاستقصائي، بوصفها آلية من الآليات المتبعة في تنفيذ التحقيقات الاستقصائية، إلى إجماع بين هؤلاء المحررين على أن كل محرر استقصائي ينبغي أن يحدد دائرة مصادره أثناء عرضه فكرة أو موضوع تحقيقه الاستقصائي الذي يرغب في تنفيذه على رئيس قسم التحقيقات أو مدير الوحدة بالصحيفة التي يعمل بها المحرر، تلك المصادر التي سيعتمد عليها المحرر في حال قبول فكرته لتنفيذ تحقيقه الاستقصائي، إذ يرسم المحرر أثناء تخطيطه لتحقيقه الاستقصائي – وقد يكون ذلك بمساعدة رئيس قسم التحقيقات – خريطة لمصادر معلوماته في هذا التحقيق، وذلك لضمان تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه المصادر لموضوع التحقيق الذي هو على وشك تنفيذه.

17- ما الوسائل التى قد يستخدمها المحرر الاستقصائى في سبيل حصوله على معلومات لتحقيقه الاستقصائى؟

عرض الباحث في سياق مناقشاته مع المحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) – عينة الدراسة – مجموعة من وسائل الحصول على المعلومات بغرض قيام المحررين الاستقصائيين بترتيبها حسب مدى استخدامهم لتلك الوسائل في سبيل تنفيذ تحقيقاتهم الاستقصائية، وقد أشار أغلب هؤلاء المحررين إلى اللجوء إلى المتضررين الراغبين في تقديم المعلومات أولًا؛ فاللجوء إلى المصادر الأقل رتبا وظيفية ثانيا، ثم تعزيز العلاقات الإنسانية والشخصية بالمصادر ثالثًا، فالتسريبات رابعًا، وأخيرا خوض تجربة شخصية والتنكر في وظيفة ما بهدف المتابعة والحصول على المعلومات، وأكدوا للباحث أثناء إجرائه المقابلة معهم بمقر عملهم بالصحف أن استخدامهم تلك الوسائل يتوقف في المقام الأول على طبيعة فكرة أو موضوع التحقيق الاستقصائي، ومناصب الشخصيات المتورطة فيه، فلكل تحقيق استقصائي ظروفه الخاصة به.

وفي السياق نفسه، ذكرت "سماح عبد العاطي"، المحررة الاستقصائية بجريدة "الوطن"، أنها لجأت إلى التنكر وإخفاء هويتها الصحفية أثناء إجرائها تحقيقها الاستقصائي حول "تجارة الأعضاء البشرية"، الذي نشر لها بصحيفة "المصري اليوم"، قبل انتقالها إلى

صحيفة "الوطن". كما لجأ "طارق عبد العزيز" المحرر الاستقصائي بالصحيفة نفسها إلى استخدام علاقاته الشخصية في الحصول على بعض المعلومات الخاصة بتحقيقه حول "أسطول طائرات الرئاسة"، كما تنكر كل من "مها البهنساوي، ومروى ياسين" المحررتان بجريدة "الوطن" أيضاً وأخفيا هويتهما الصحفية كعاملتين في أحد مصانع اللانشون لكشف ما يشوب "عملية صناعة اللانشون" من تجاوزات وإهمال يؤدي إلى إصابة المستهلكين بالسرطان.

ويتفقون في ذلك مع ما توصلت إليه دراسة "Jim Ongowo, 2019" [50]، التي استهدفت الكشف عن مدى مراعاة الصحفيين الاستقصائيين أخلاقيات المهنة في ممارستهم لعملهم ومدى استخدامهم أساليب مختلف عليها، مثل: خداع الصحفيين للمصادر، من خلال إخفاء هوياتهم الصحفية، وانتهاك خصوصية الأفراد، وشراء المعلومات، واختراق أجهزة الكمبيوتر والهواتف، أو حتى التسجيل الخفي للآخرين دون موافقة، وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن الصحفيين الاستقصائيين تجاوزوا أخلاقيات محددة في بعض الموضوعات الاستقصائية، ولكنهم برروا هذا التجاوز بأهمية حق الجمهور في المعرفة، وسعيهم لمحاربة الفساد والمخالفات في المجتمع، كما أشاروا إلى الضغوط الاقتصادية لزيادة نسبة توزيع الصحيفة كسبب في تجاوز الحدود الأخلاقية للممارسة.

وفي دراسة حول مفهوم الخداع الصحفي ووسائله ومبرراته التي يلجأ إليها الصحفيون بحجة نقل الحقائق للجمهور، كشف "McIntyre, 2021"[51] عن تبرير الصحفيين مسألة الخداع الصحفي بهدف تحقيق المنفعة بنقل الحقائق للجمهور، كما أنهم يفرقون بين أفعال الخداع التي تهدف إلى تضليل الجمهور، وأفعال الخداع التي تهدف إلى خداع مصادر الأخبار من أجل الحصول على المعلومات والوصول للحقيقة، لذلك أشار هؤلاء الصحفيون إلى أن وسائل خداعية مثل "إخفاء الهوية، أو إخفاء الكاميرات المستخدمة، أو حجب معلومات، أو الكذب على المصدر"، تعد أموراً مقبولة أكثر من الفبركة الصحفية أو انتحال الشخصية أو تحريف التصريحات والأقوال.

ورغم اتفاق نتائج دراسات أخرى مع تلك النتائج – دراسة "Anastasia Valeeva, 2021"[52]- حول تبرير الصحفيين الاستقصائيين استخدام وسائل يعدها البعض غير مشروعة في الحصول على المعلومات والمستندات، التي تثبت ما يثرونه من وقائع تجاوز أو فساد، إلا أنهم في الوقت نفسه يؤكدون أنه لا ينبغي استخدام الخداع بشكل روتيني، أي

يصبح عادة، بحيث يلجأ إليه الصحفي في حال استحالة الحصول على المعلومات والمستندات بالطرق المباشرة.

18- كيف يتصرف المحرر الاستقصائى في حالة رفض المسئول إمداده بالوثائق أو المستندات التى يحتاج إليها تحقيقه الاستقصائى؟

في هذا الإطار، سرد الباحث ثلاثة احتمالات وعرضها على المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف الثلاثة (الأهرام، والوفد، والوطن) – عينة الدراسة – تتعلق تلك الاحتمالات بكيفية تصرف كل منهم في حال ما إذ رفض مسئول ما إمداده بالوثائق أو المستندات التي يحتاج إليها لنشر تحقيقه الاستقصائي، وقد كانت هذه الاحتمالات كالآتي:

- أرفض نشر تحقيقي الاستقصائي.
- أؤجل النشر لحين وجود وثائق.
- النشر مع تجنب تحديد الجهات أو الشخصيات.

وقد كشفت المقابلات عن إجماع المحررين الاستقصائيين على اختيار البديلين الثاني والثالث، ففي حال ما إذ رفض مسئول ما إمداد أحدهم بالوثائق أو المستندات التي يحتاج إليها لنشر تحقيقه الاستقصائي فإنه يؤجل النشر لحين وجود وثائق، مع تأكيد تمسكه بالنشر – في كل الحالات – مع تجنب تحديد الجهات أو الشخصيات إذ ما تطلب الأمر ذلك، في حين استبعدوا تماماً احتمال رفض نشر التحقيق الاستقصائي حتى في حالة إذا ما فشل المحرر الاستقصائي في الحصول على المستندات أو الوثائق المتعلقة بقضية التحقيق.

19- كم الوقت الذي يستغرقه المحرر الاستقصائى في إعداد تحقيقه؟

شهدت المناقشات بين الباحث والمحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف الثلاث – عينة الدراسة – حول الوقت الذي يحتاجه أحدهم لإنجاز تحقيقه الاستقصائي، اختلافاً بين معظم هؤلاء المحررين الاستقصائيين في تقديرهم للوقت الذي يحتاجه كل منهم لإنجاز تحقيقه الاستقصائي، في حين اتفقوا بالإجماع على أن لكل تحقيق استقصائي ظروفه الخاصة به، وبذلك يختلف كل تحقيق عن الآخر في المدة الزمنية اللازمة لإنجازه، ومن ثَمَّ لا توجد مدة زمنية محددة يمكن تعميمها لإنجاز التحقيق الاستقصائي، خاصة أن هذه النوعية من التحقيقات تتطلب تخصيص مزيد من الوقت، وذلك نظرا لطبيعتها الخاصة بالتوثيق والحصول على المستندات والأدلة التي تثبت كل ما يكتبه المحرر الاستقصائي في تحقيقه، وما يكشف عنه من مخالفات أو تجاوزات، وما يزيد من حدة

هذه الإشكالية عدم اقتناع قيادات بعض الصحف بضرورة تفرغ المحرر لتنفيذ التحقيق الاستقصائي الذي يقوم به، إذ يُطلب من المحرر متابعة الأحداث اليومية، وبصفة خاصة في المرحلة التي أعقبت ثورتي "25 يناير"، و"30 يونيو"، وما شهدته من أحداث متعاقبة ومتسارعة أثَّرت على أجندة اهتمام كثير من وسائل الإعلام في مصر ومنها الصحف، إلى درجة أن رئيس تحرير إحدى الصحف التي بها وحدة صحافة استقصائية قد طلب من أعضاء الوحدة التوقف عن تنفيذ أية أفكار استقصائية للتفرغ لمتابعة الأحداث الجارية في تلك الفترة، حتى أنه لو انتهى المحرر من تنفيذ التحقيق الاستقصائي وكتابته أجَّل رئيس التحرير نشره في هذا الوقت لحين هدوء الأجواء السياسية، وقد يستغرق ذلك أسابيع، وأحيانًا شهرًا أو أكثر، وذلك حسب تأكيد بعض المحررين الاستقصائيين من العاملين في صحف الدراسة.

وتنوع تقدير المحررين الاستقصائيين – عينة الدراسة – للوقت الذي يحتاجه كل منهم لإنجاز تحقيقه الاستقصائي، يتفق مع ما توصلت إليه دراسة "Samuel Ihediwa, 2020"[53]، التي أشارت نتائجها أيضًا إلى أن الصحفيين الاستقصائيين تتنوع تقديراتهم للوقت اللازم لإنجاز هذا النوع من العمل الصحفي، وينظرون إليها على أنها عمل يستغرق وقتًا طويلًا لصعوبة جمع الأدلة، بما فيها الوثائق والسجلات اللازمة لدعم القصة.

20- ما مدى حصول المحررين الاستقصائيين على جوائز عن تحقيقاتهم، وطبيعة تلك التحقيقات الفائزة، والجائزة والمؤسسة المانحة لها؟

في هذا الإطار، أكد بعض المحررين الاستقصائيين في صحيفتي "الأهرام، والوطن" فوزهم بجوائز لما أعدوه من تحقيقات استقصائية، في حين لم يذكر أي من المحررين الاستقصائيين بصحيفة "الوفد" فوزه بجائزة في الصحافة الاستقصائية، إما لعدم اختيار المؤسسة المانحة للجائزة أحدهم للفوز بها، أو لعدم اهتمامهم بالترشح أصلًا للفوز بإحدى الجوائز الممنوحة في الصحافة الاستقصائية، ومن أولئك الفائزين العاملين في صحيفة "الأهرام" مثلًا: المحرر الاستقصائي "أيمن السيسي"، عن تحقيق استقصائي بعنوان "الأهرام يخترق أوكار القراصنة"، وقد فاز بجائزة مالية ودرع من مؤسسة "دبي للإعلام والصحافة العربية"، وأيضًا المحرر الاستقصائي "محمد القزاز"، عن تحقيقين استقصائيين، التحقيق الاستقصائي الأول بعنوان "الباب الخلفي لتهريب الأدوية"، وقد فاز بجائزة "مصطفى وعلي أمين"، أما التحقيق الاستقصائي الثاني فبعنوان " سراب الشاطئ الآخر"، عن الهجرة غير الشرعية، وقد فاز بجائزة "نقابة الصحفيين" كأفضل

تحقيق صحفي، وكذلك المحرر الاستقصائي "وجيه الصقار"، عن تحقيق استقصائي بعنوان "غش الألبان وبسترتها بمادة سامة"، وقد فاز بجائزة مالية وشهادة تقدير من مؤسسة "الأهرام"، أما المحررون الاستقصائيون الفائزون بجوائز عن تحقيقاتهم الاستقصائية من العاملين في جريدة "الوطن"، فمنهم "مها البهنساوي، ومروى ياسين" عن إعدادهما تحقيقًا استقصائيا بعنوان "سرطنة اللانشون"، وقد كشف ما يشوب عملية صناعة اللانشون من فساد وإهمال مما قد يؤدي إلى إصابة المستهلكين بأمراض السرطان، وقد فازتا بجائزتين (مالية ومعنوية) عن هذا التحقيق الاستقصائي: الجائزة الأولى من مؤسسة "أريج" للصحافة الاستقصائية، والأخرى جائزة "مصطفى وعلي أمين"، وأيضا المحررة الاستقصائية "سماح عبد العاطي"، عن تحقيق استقصائي بعنوان "مغامرة صحفية لكشف شبكة لتجارة الأعضاء البشرية"، وقد فازت بجائزة مالية ودرع من مؤسسة "دبي الإعلام والصحافة العربية"، وكذلك المحرر الاستقصائي "أحمد العميد"، عن تحقيق استقصائي بعنوان "عابر للحدود"، وقد فاز بجائزة مالية ودرع من نقابة الصحفيين.

والدراسة في شقها الخاص بفرص حصول المحررين الاستقصائيين على جوائز كدافع لتحمل المشاق والصعوبات التي تتطلبها ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، تتفق مع ما كشفت عنه دراسة "Gerry Lanosga, 2021"[54] حول دور مؤسسة "بوليتزر" في توجيه الصحافة الاستقصائية كممارسة مهنية من خلال الجوائز التي تمنحها لمثل هذه التحقيقات.

21- ما العوامل المؤثرة في درجة إجادة محرري الجرائد اليومية المصرية مهارات العمل الصحفى الاستقصائى؟

فى إطار هذا العنصر، أسفرت المناقشات التي دارت بين الباحث والمحررين العاملين في الوحدات الاستقصائية بصحف الدراسة الثلاث، إلى اختيارهم أربعة عوامل يرى معظم المحررين الاستقصائيين بتلك الصحف – من واقع ممارستهم العملية للصحافة الاستقصائية- أنها أهم العوامل المؤثرة في درجة إجادتهم مهارات العمل الصحفي الاستقصائي، وقد رتبها المحررون الاستقصائيون على النحو الآتي وفقًا لأهميتها:

1- الموهبة الصحفية للمحرر الاستقصائي.

2- طبيعة البيئة التشريعية للعمل الصحفي في مصر.

3- الدعم المادي والمعنوي للمحرر الاستقصائي من إدارة التحرير.

4- التأهيل الصحفي الجيد من خلال الدورات التدريبية المناسبة.

في هذا الصدد، تعددت الدراسات العربية التي تناولت البيئة التشريعية في مصر وعدد من دول العالم العربي وتأثيرها على الممارسة الصحفية، مثل دراسة "شيم قطب، 2015م"[55]، التي أظهرت أن تشريعات الصحافة والقوانين المتصلة بها في مصر تميل إلى تقييد الصحافة والحد من حريتها، وأن ممارسات السلطة نحو الصحافة والصحفيين لا تزال تميل إلى التضيق أكثر من كونها تميل إلى التشجيع على مزيد من الحرية من خلال استغلال النصوص الموجودة والتحايل عليها أو تخطيها، وهو نفسه ما تتسم به التشريعات في دولة عربية أخرى كالأردن، فقد كشفت دراسة "نسرين رياض، 2018م"[56]، أن التشريعات الصحافية في دولة الأردن اعتمدت على الصياغات الغامضة وغير المحددة المعنى التي تزيد من مساحة التجريم وتوسع نطاقه، وأن التدخلات التشريعية في قوانين الصحافة ارتبطت بظروف التقلبات والأجواء السياسية بين القوى الحاكمة في الدولة، كما تعاملت مع حرية الصحافة على أنها منحة سياسية وامتياز خاص للصحفيين من السلطة الحاكمة. وتتسع القائمة لتشمل السعودية كإحدى الدول العربية التي تؤثر تشريعاتها الإعلامية على الأداء المهني للصحفيين، فقد أشارت نتائج دراسة "أحمد بن محمد الجميعة"[57] إلى أن الصحفي في السعودية يتعرض أثناء ممارسته مهنته لمعوقات سياسية قانونية تحد من حريته، أهمها ضغوط السلطة الحاكمة على الصحافة، المتمثلة في عدم تقبلها للنقد، وتضييقها على حرية الصحافة من خلال عدة وسائل أهمها التعسف في محاكمة الصحفيين وسجنهم، إضافة إلى سلبية قانون الإعلام تجاه حرية الصحافة؛ ما أدى إلى تخويف القائم بالاتصال وإجباره على ممارسة الرقابة الذاتية، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يورطه في استجوابات وملاحقات قضائية.

22- ما تقدير المحررين الاستقصائيين لدخلهم من ممارسة العمل الصحفى الاستقصائى بالجريدة؟

أوضحت ردود المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية المصرية الثلاثة – عينة الدراسة – حول تقديرهم للدخل الشهري الذي يعود عليهم من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي بتلك الصحف، ارتفاع درجة الرضا لدى معظمهم – خاصة بصحيفة الوطن – عن هذا الدخل، واعتباره مناسبا جدًا مقارنة بالمحررين في الأقسام التحريرية الأخرى، وقد أضافوا أن إدارة التحرير تخصص لكل منهم مكافآت خاصة كحافز لهم عند نشرهم كل تحقيق استقصائي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة " Andrew Kaplan, 2019 "[58]، التي كشفت نتائجها عن ارتفاع نسبة الرضا الوظيفي لدى المحررين الاستقصائيين في أكثر من 100 صحيفة

أمريكية مطبوعة، كما كشفت أيضاً عن مستويات عالية من الدعم في غرف الأخبار التي يعملون بها بغض النظر عن نوع ملكية هذه الصحف.

بينما انخفضت نسبة الرضا عن الدخل بشكل ملحوظ بالنسبة للمحررين الاستقصائيين العاملين في صحيفتي الأهرام والوفد، وذلك نظراً لأن مرتبات هؤلاء المحررين الاستقصائيين متساوية مع مرتبات غيرهم من المحررين العاملين في الأقسام التحريرية الأخرى، ولعل ذلك يعكس طبيعة تفهم إدارة التحرير في الصحيفتين لطبيعة العمل الصحفي الاستقصائي وتقييمهم للمجهود الذي يبذله هؤلاء المحررون في تنفيذ تحقيقاتهم الاستقصائية، وهو الأمر الذي عبَّر عنه معظم المحررين الاستقصائيين العاملين بهاتين الصحيفتين بأن الدخل مناسب إلى حد ما.

ويُشار هنا إلى ضرورة تحقيق التميز المادي للمحررين الاستقصائيين، نظراً لطبيعة العمل الصحفي الاستقصائي، خاصة أن هؤلاء المحررين يُكلفون بمتابعات صحفية يومية إضافة إلى عملهم الاستقصائي وعدم تفرغهم الكامل لتنفيذ تحقيقاتهم الاستقصائية، ومن ثَمَّ ينبغي تحفيزهم مادياً ومعنوياً من إدارة تحرير صحفهم التي يعملون بها، وهذا ما أكدته دراسة "Dan Berkowitz, 2016" [59]، التي أوصت بضرورة رفع أجور الصحفيين بحيث يستطيعون محاربة الفساد دون النظر للمقابل المادي، إضافة إلى مكأفاة الصحفيين الذين ينجحون في مكافحة قضايا الفساد.

23- ما مدى اطلاع المحررين على تحقيقات استقصائية بالصحف الأجنبية وأوجه استفادتهم منها؟

في هذا الإطار، أجمع المحررون الاستقصائيون العاملون في الصحف الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن)– عينة الدراسة – أثناء إجراء الباحث المقابلة المتعمقة معهم، على اطلاعهم في أحيان كثيرة على التحقيقات الاستقصائية المنشورة في الصحف الأجنبية، خاصة تلك التحقيقات الاستقصائية التي تنشر في الصحف الأمريكية، مثل صحف: "الواشنطن بوست"، و"النيويورك تايمز"، و"النيوزويك"، نظراً لشهرة تلك الصحف في هذا النوع من التحقيقات.

وقد أعرب هؤلاء المحررون عن أوجه استفادتهم من هذا الاطلاع، الذي تمثل في تطوير أفكار التحقيقات الاستقصائية لهؤلاء المحررين، فضلًا عن تطوير قدراتهم التحريرية التي انعكست على أسلوب كتابتهم لهذه التحقيقات الاستقصائية.

24- ما مدى حضور المحررين الاستقصائيين دورات تدريبية في ممارسة العمل الصحفى الاستقصائى، وطبيعة المدربين بتلك الدورات، والجهات المنظمة لها، وأهم مكتسبات هؤلاء المحررين منها؟

لقيت مسألة التدريب الصحفي والحصول على دورات تدريبية متخصصة في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي اهتماماً خاصاً لدى المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – فقد أجمعوا على حضورهم دورات تدريبية متخصصة في الصحافة الاستقصائية، وذلك نظراً للطبيعة الخاصة والمهارات التي يتطلبها هذا النوع من العمل الصحفي التي لا بُدَّ من توافرها في المحرر الذي ينفذه.

وقد أكد المحررون للباحث أن معظم هؤلاء المدربين كانوا من الخبراء الأجانب، سواء كانوا من الصحفيين الممارسين للعمل الصحفي الاستقصائي، أو من الأكاديميين المتخصصين في الصحافة الاستقصائية، وذلك نظراً لتقدمهم في هذا اللون من التحرير الصحفي وخبرتهم المهنية به.

وقد كشفت المقابلات المتعمقة التي أجراها الباحث مع المحررين الاستقصائيين في الصحف الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن)، أن كل هذه الدورات المتخصصة في العمل الصحفي الاستقصائي التي حصل عليها المحررون نظمتها وأشرفت عليها شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية "أريج"، باستثناء بعض المحررين الذين حصلوا على دورات تدريبية أخرى في المجال نفسه، نظمتها وأشرفت عليها جهات أخرى غير "أريج"، كمعهد الأهرام الإقليمي ونقابة الصحفيين مثلًا.

إلا أن شبكة "أريج" مثَّلت الداعم الرئيسي للدورات التدريبية التي يحصل عليها المحررون الاستقصائيون بعدد من الصحف المصرية، وذلك في إطار الاتفاق بين شبكة أريج وإدارة الجريدة التي ترغب في تأسيس وحدة استقصائية على أن تقدم "أريج" الدعم التدريبي، وتسهم في إنجاز بعض التحقيقات الاستقصائية التي تتطلب إجراء تحاليل مكلفة داخل مصر أو خارجها، وكذلك فرصة حصول محرريها على جوائز تخصصها الشبكة سنويا في الصحافة الاستقصائية، كما تضع شبكة "أريج" شروطًا لاستمرار هذا الدعم، أهمها ألا يقل إنتاج الوحدة الاستقصائية عن ستة تحقيقات استقصائية في السنة.

وأشار بعض هؤلاء المحررين الاستقصائيين في مناقشتهم مع الباحث إلى أن هذا الشرط مرتبط بطبيعة شبكة "أريج"، التي تحصل على التمويل من برنامج دعم الإعلام الدولي "IMS" التابع للبرلمان الدنماركي، الذي يرتبط استمرار دعمه وتمويله لشبكة "أريج" بعدد الوحدات الاستقصائية التي تسهم في تأسيسها في الصحف والقنوات وتشرف عليها،

وكذلك عدد التحقيقات الاستقصائية التي تنجزها هذه الوحدات في السنة، ولعل هذا ما يجعل بعض الصحف تلجأ إلى التسرع في إنجاز التحقيقات التي تصفها في العناوين "بالاستقصائية"، وهي في حقيقة الأمر مجرد تحقيقات عادية لا تصل في مضمونها وآليات تنفيذها لدرجة كونها تحقيقات استقصائية، وهو ما يضطر شبكة "أريج" إلى قبوله بعد إجراء تعديلات في الصياغة بحيث يقترب إلى المفهوم، ومن ثَمَّ تضمن استمرار حصولها على الدعم.

وهو الأمر الذي يحتم ضرورة إيجاد مصدر بديل لدعم الوحدات الاستقصائية بالصحف المصرية، حتى لا تخضع تلك الوحدات لاعتبارات رأس المال وظروف التمويل، فضلًا عن ضرورة إيمان رؤساء تحرير الصحف التي بها وحدات استقصائية متخصصة بطبيعة الصحافة الاستقصائية، وما تتطلبه من تمويل ووقت كافيين حتى لا يصبح المصطلح مبتذلًا، ويصبح التلاعب بالعناوين – بغض النظر عن المضمون – وسيلة للترويج وزيادة نسبة التوزيع من ناحية، ولضمان استمرار الدعم من ناحية أخرى.

وامتدادًا للنقاش مع المحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف اليومية المصرية – عينة الدراسة- عن الدورات التدريبية التي حصلوا عليها وتتعلق بممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، أكد هؤلاء المحررون أن أهم المكتسبات والأهداف التي حققوها من حضورهم هذه الدورات التدريبية كانت تقليل المشكلات الناجمة عن ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، والارتقاء بالأداء المهني، وتقليل الزمن في إنجاز المهام، واكتساب مهارات فنية جديدة تتعلق بالعمل الصحفي الاستقصائي، إضافة إلى معلومات وخبرات ومعارف لرفع مستوى كفاءة العمل، واكتساب روح العمل الجماعي، والسعي إلى التحفيز وزيادة القدرة على تبني تقنيات وأساليب جديدة، فضلًا عن دور هذه التحقيقات الاستقصائية في الكشف عن وقائع فساد لم تكن تتاح فرصة للجمهور للاطلاع عليها أو حتى كشفها دون المعالجة الاستقصائية لها. ولعل ذلك ما دفع "David Protess, 2011"[60] لتأكيد ضرورة بذل الحكومات والدول والمجتمع المدني جهود تدريب كبيرة فيما يتعلق بكيفية إعداد التقارير الاستقصائية، وتغطية قضايا الفساد داخل دولهم وخارجها.

25- ما مدى حرص المحررين الاستقصائيين على التواصل مع بعض المؤسسات المعنية بالصحافة الاستقصائية، وأهم تلك المؤسسات؟

في هذا الإطار، أجمع المحررون الاستقصائيون العاملون في صحف (الأهرام، والوفد، والوطن) على حرصهم على التواصل مع المؤسسات المعنية بالعمل الصحفي الاستقصائي،

لما توفره لهم هذه المؤسسات من سبل التشجيع والتحفيز والدعم المادي والمعنوي، سواء من خلال تنظيمها دورات تدريبية، أو منحها جوائز عينية ومادية؛ الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على مستوى أدائهم المهني في إعدادهم لتحقيقاتهم الاستقصائية.

كما أشار هؤلاء المحررون إلى "شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية"، و"مؤسسة أريج للصحافة الاستقصائية "، و"معهد الأهرام الإقليمي"، بوصفهم أهم المؤسسات المعنية بالعمل الصحفي الاستقصائي التي يحرص المحررون الاستقصائيون العاملون بالجرائد اليومية المصرية على تحقيق التواصل معها.

26- ما رؤية المحررين الاستقصائيين للصعوبات التى تواجهم في حصولهم على المعلومات والوثائق الخاصة بتحقيقاتهم الاستقصائية في ظل غياب قوانين حق الحصول على المعلومات؟

كشفت المناقشات المتعمقة التي أجراها الباحث مع المحررين الاستقصائيين – عينة الدراسة - إجماعهم على مجموعة من الإشكاليات والصعوبات التي قابلتهم – ولا تزال تقابلهم – عند تنفيذهم التحقيقات الاستقصائية، في مقدمتها فرض السرية على بعض المعلومات، وعدم السماح بالاطلاع على الوثائق والمستندات، مع تأكيد اعتبار ذلك أكثر الصعوبات والإشكاليات التي تعوق ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في مصر، ولعل ذلك يرتبط بالبيئة التشريعية الصحفية بوصفها أهم معوقات ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي بما تتضمنه من قيود تضعف فرصة النهوض بالصحافة الاستقصائية، وتأتي شكوى المحررين الاستقصائيين – بل ومعاناتهم – من عدم وجود آلية قانونية تعزز حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوصول إليها، وذلك في ضوء ما عايشوه من تجارب وخبرات واقعية أثَّرت على مستوى أدائهم المهني في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، إلى درجة قد تصل أحيانًا إلى حد نسف فكرة التحقيق الاستقصائي بالكامل، وذلك بعد أن تستغرق من المحرر وقتًا طويلًا نتيجة عدم تمكنه من الحصول على مستند معين أو وثيقة تثبت واقعة فساد يتضمنها التحقيق، في ظل تخوفه من أن حصوله عليها بطريقة غير قانونية قد ينتج عنه مخاطر تعرضه للمساءلة القانونية، مما يضطره إلى التأجيل والشروع في تنفيذ فكرة أخرى، أو العدول عنها أصلًا، خاصة مع رفض بعض المصادر التصريح بمعلومات خوفًا من الزج بأسمائهم في سياق التحقيق.

ومن ضمن الصعوبات التي يواجها المحررون الاستقصائيون أثناء ممارستهم العمل الصحفي الاستقصائي كان تعرضهم للتهديد أو المضايقات من جانب بعض أصحاب المصالح نتيجة نشر تحقيقاتهم الاستقصائية، وقد أوضح بعض هؤلاء المحررين أنهم

تعرضوا لمضايقات أقلَّها المطالبة بنشر اعتذار وتكذيب للوقائع التي تتضمنها بعض هذه التحقيقات الاستقصائية، أو التهديد برفع دعاوى قضائية، وقد وصلت هذه المضايقات مع بعض المحررين الاستقصائيين إلى درجة التهديد بالإيذاء البدني أو الخطف، وفي أحيان أخرى التهديد بالقتل أو خطف الأبناء.

وفي هذا السياق، أشار بعض المحررين إلى وقائع تهديد تعرضوا لها، وذلك بعد نشر تحقيقاتهم الاستقصائية، فعلى سبيل المثال، الأستاذ "هشام علام"، المحرر الاستقصائي بصحيفة الوطن ورئيس وحدة الصحافة الاستقصائية بها، تم تهديده بالقتل بعد نشر تحقيقه عن تهريب عناصر "حزب الله" و"حماس" من سجن المرج، وذلك في بداية أحداث "ثورة 25 يناير"، كما تعرض الأستاذ "محمد طه" لتهديد بخطف ابنه للتوقف عن الاستمرار في نشر تفاصيل عن تهريب الأموال في مصر أثناء أحداث "ثورة 25 يناير"، وذلك عن طريق البورصة المصرية، من خلال شراء أسهم ثم تحويلها إلى شهادات إيداع دولية في بورصة لندن، وهناك تباع فتتحول الشهادات إلى نقود سائلة دون دفع الرسوم المتعارف عليها في عمليات تحويل الأموال عبر البنوك أو شركات تحويل الأموال المتخصصة.

كما سرد أحد المحررين الاستقصائيين للباحث أثناء المقابلة قصة تعرضه لمحاولة الرشوة من أحد أصحاب النفوذ الذي يثبت تحقيق استقصائي نفذه المحرر واقعة فساد في نشاطه، مقابل عدم الاستمرار في النشر أو تتبع هذه الوقائع، لكن المحرر الاستقصائي رفض، وتابع تطورات الموضوع من خلال كتابة تقارير إخبارية ترصد هذه التطورات.

وفي هذا الصدد، كشفت دراسة " Samuel Ihediwa, 2020 "[61]، التي استهدفت التعرف على العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في "ماليزيا" ورصد توجهاتهم نحو مستقبل الصحافة الاستقصائية في البلاد، اعتراف الصحفيين الماليزيين بصعوبة ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، وبرروا قلَّة عدد القصص الاستقصائية بصعوبة إجرائها كنتيجة مباشرة لتقييد حرية الصحافة في البلاد، ووجود عقبات تواجه الصحفيين الاستقصائيين أبرزها ممارسات الأمن الداخلي، وقانون المطبوعات والنشر، والرقابة، والضغوط التنظيمية في الصحف نفسها.

وكذلك توصلت دراسة "أميرة الصاوي، 2011"[62] إلى أن عدم وجود نظام واضح يتيح المعلومات للصحفي يمثل أحد الصعوبات التي تعيق الحصول على معلومات دقيقة موثقة ومعتمدة على مستندات وإحصائيات وبيانات دقيقة.

27- ما رؤية المحررين الاستقصائيين لسبل حل الإشكاليات التى تواجهم أثناء ممارستهم المهنية للعمل الصحفى الاستقصائى؟

وفيما يتعلق برؤية هؤلاء المحررين الاستقصائيين – عينة الدراسة – لسبل حل الإشكاليات التي تواجهم أثناء ممارستهم العمل الصحفي الاستقصائي اتفاقًا بالإجماع على مجموعة من الحلول، جاء على رأسها ضمان وصول المحرر الاستقصائي للمعلومات، وحرية الاطلاع على الوثائق والبيانات في الجهات والمؤسسات المختلفة، وأن تتم مساءلة المحرر الاستقصائي أمام نقابة الصحفيين أولًا، وذلك في حال اتهامه بارتكاب أي خطأ أو تجاوز، فضلًا عن تطوير القوانين الصحفية القائمة أو المواد المتعلقة بالنشر في بعض القوانين الأخرى، بشكل يضمن لهم ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي بحرية دون تخوف من الملاحقات القضائية التي يتعرض لها المحررون الاستقصائيون ممن يكشفون فسادهم أو تجاوزهم، بسبب ما تتضمنه هذه القوانين والمواد من قيود على الصحفيين الاستقصائيين، مما يعوق ممارستهم لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي، ومن ثَمَّ التأثير سلبًا على مستوى أدائهم المهني.

كما تظل مسألة حق الصحفي في الحصول على المعلومات، ومعاقبة من يمنعه من ذلك أو يتبأطأ، مطلبًا رئيسيًا لكي تتمكن الصحافة من أداء دورها الرقابي، فكثير من المسئولين يتهربون ويختلقون المبررات غير المقنعة حتى لا يزودون الصحفيين بالمعلومات نتيجة الخوف والحذر، وهو ما كشفت عنه دراسة "صباح عواد، 2020م"[63]، والمثير أن ذلك يحدث في "الأردن"، وهي أحدث ثلاث دول عربية – بعدها اليمن وتونس – أقرت قانونًا خاصًا بحرية تداول المعلومات، وتأتي في مرتبة تالية مسألة تعديل القوانين القائمة التي تنظم ممارسة العمل الصحفي في مصر والدول العربية، وما تثيره من مخاوف لدى كثير من الصحفيين الذين يؤثرون السلامة وعدم الوقوع تحت طائلة هذه القوانين، فقد أظهرت دراسة "أمل خطاب، 2012م"[64]. حصول الدعاوى القضائية على الترتيب الأول بين الأساليب المتبعة في نشر ثقافة الخوف بين الصحفيين المصريين، يليها ممارسات السلطة السياسية، ثم القوانين والتشريعات، ثم ممارسات الإدارة في المؤسسات الصحفية وجماعات الضغط، ولعل ذلك من شأنه، إضافة إلى عوامل أخرى تأتي في مراتب تالية، أن يؤثر سلبًا في درجة ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في الصحف المصرية وغيرها من دول العالم العربي مقارنة بدول العالم الغربي.

28- ما مدى رؤية المحررين الاستقصائيين لأهمية ممارسة العمل الصحفى الاستقصائى للمجتمع؟

فيما يتعلق برؤية المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية المصرية – عينة الدراسة – لأهمية ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي للمجتمع، أظهرت المقابلات اتفاقًا بين معظم هؤلاء المحررين حول عدد من الأسباب التي تجعل من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي أهمية للمجتمع، أهمها: تسليط الضوء على القضايا والموضوعات التي لم يُكشف عنها من قبل، إذ تبحث فيها التحقيقات الاستقصائية وتكشفها أمام الرأي العام مع تأكيدها ودعمها بالوثائق والمستندات، كما يمكن أن تسهم في الكشف عن وقائع فساد وتجاوزات يحاول البعض التستر عليها في مختلف المؤسسات والمصالح الحكومية وغير الحكومية، خاصة تلك التي تضر بمصالح المواطنين، ومن ثَمَّ تؤدي تلك التحقيقات الاستقصائية إلى خلق وعي عام بمحاربة الفساد بين الجماهير، مما قد ينتج عنه إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة التي تتعلق بوقائع قضايا الفساد والإنحرافات التي كشف عنها المحررون الاستقصائيون في سياق تحقيقاتهم الاستقصائية، وقد عدَّ هؤلاء المحررون ذلك في إطار قيام الصحافة بدورها الرقابي على هذه المؤسسات، الحكومية والخاصة على حد سواء، ومن ثَمَّ المساعدة في ضمان شفافية العمل العام ومحاربة الفساد، وذلك من خلال إلقاء الضوء على الممارسات الخاطئة والانحرافات التي قد يرتكبها المسئولون في مختلف المجالات، ويمكن للصحافة الاستقصائية إذا أحسن في أداء هذه الأدوار – أو أتيحت لها الفرصة لذلك – أن تسهم في القضاء على الفساد، فقد توصلت دراسة "Gerry Lanosga, 2021"[65] لأهمية الدور الذي تؤديه الصحافة الحرة في فقدان مسئولين كبار وظائفهم من خلال كتابة التقارير، وأظهرت بعض النماذج في دول أمريكا اللاتينية، حيث اضطر رؤساء بعض هذه الدول إلى تقديم استقالاتهم نتيجة نشر تقارير إعلامية تشير إلى تورطهم في عمليات فساد في بلدانهم.

ولعل دور العمل الصحفي الاستقصائي في دعم الإصلاح والشفافية والمحاسبة من شأنه تعزيز الديمقراطية من خلال توعية الجمهور في المقام الأول، وكذلك المسئولين بالمعلومات الموثقة حول القضايا التي يتناولها محرروها في تحقيقاتهم الاستقصائية.

ويتفق ذلك مع ما كشفت عنه دراسة " Marcus & Bruce, 2018"[66] ، التي خلصت إلى أن الصحافة الاستقصائية تمتلك قدرة على تعزيز الديمقراطية لعدة أسباب أبرزها: أنها تعزز معلومات المواطنين عن الديمقراطية وتنميها، من خلال تزويدهم

بالحقائق والمعلومات، وتدفع القادة السياسيين لتقديم استجابات سريعة للأزمات الاجتماعية، وتتيح للجمهور الفرصة في التعبير عن آرائهم، وتساعد في بناء مجتمع أكثر انفتاحاً وشفافية واستجابة للنظام الاجتماعي، وتعزز سيادة القانون.

وكذلك تتفق مع دراسة "Lars Nord, 2018" [67]، التي خلصت إلى أن الصحافة الاستقصائية الجادة والجوهرية إحدى أكثر الوظائف حيوية للصحافة الحرة التي تعد حصن الديمقراطية الذي يمكن أن يسهم في تحقيق تغييرات اجتماعية مهمة وبطريقة سلمية.

فضلًا عن دور آخر للصحافة الاستقصائية كشفت عنه دراسة "Mclntyre, 2021" [68] ، التي أوضحت أن الصحافة الاستقصائية ثبت أنها أداة مهمة جداً في التنمية الاقتصادية لبعض الصحف، فقد أدمجت في هيكلها التنظيمي، إضافة إلى أنها وفَّرت ما يمكن تسميته أيديولوجية مهنية للصحفيين في تلك الصحف.

29- ما دوافع المحررين بالجرائد اليومية المصرية (عينة العينة) لممارسة العمل الصحفى الاستقصائى؟

أظهرت المقابلات اتفاقًا بين المحررين الاستقصائيين حول مجموعة من الأسباب التي دفعتهم إلى ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي رغم ما يتطلبه هذا العمل من وقت وجهد كبيرين، فضلًا عن المخاطرة مقارنة بغيره، جاء في مقدمة هذه الدوافع: الرغبة في الإصلاح، وأهمية الصحافة الاستقصائية بالنسبة للمجتمع من خلال ما تكشف عنه من تجاوزات وأخطاء تضر بمصالح المجتمع في مختلف المجالات، كما أشاروا أيضاً إلى ما تؤدي إليه ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي من تحقيق التميز المهني – سواء على مستوى الجريدة أو على المستوى الصحفي العام – كأحد هذه الدوافع، فضلًا عن تعلم مهارات جديدة في العمل الصحفي، وتطوير القدرة على التحليل والتفكير المنهجى الأقرب للبحث العلمي الذي يكتسبونه خلال ممارستهم للعمل الصحفي الاستقصائي، وتطرق بعض هؤلاء المحررين إلى أن نشر التحقيقات الاستقصائية يحقق لهم الشهرة وذيوع الصيت في الوسط الإعلامي وبين القرَّاء، وما يستتبع ذلك من عبارات الثناء والحث على استكمال المسيرة، وهو ما يشجعهم على الاستمرار في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، رغم حجم المعاناة التي يواجهها كل منهم في كل تحقيق استقصائي ينفذه، فضلًا عن فرصة الحصول على الجوائز المصرية والعربية التي تخصصها بعض الجهات المعنية بالصحافة الاستقصائية سنويا.

ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة "Andrew D. Kaplan, 2019 [69] ، التي أشارت نتائجها إلى أن المحررين المراقبين "Watchdog Reporters" يعتقدون أن عملهم يتمتع بنفوذ كبير في إصلاح السياسة، وأن ذلك له تأثير ذا مغزى على الرضا الوظيفى لديهم، إذ إن الصحفيين الاستقصائيين اليوم يمتلكون فرصة أكبر من أمثالهم في العقدين الماضيين في الاتصال بصنَّاع القرار لمتابعة تأثير قصصهم.

ومن خلال متابعة الباحث، تبين أن بعض برامج "التوك شو" بعدد من القنوات الفضائية المصرية والعربية يخصصون فقرات لمناقشة القضايا والمشكلات التي نفذت حولها التحقيقات الاستقصائية التي تنشر في بعض الصحف، حيث تستضيف تلك البرامج المحررين الاستقصائين لرواية رحلاتهم في تنفيذ التحقيقات الاستقصائية والمصاعب التي واجهتهم؛ الأمر الذي يعكس الاهتمام والشعور بأهمية هذه التحقيقات، فضلًا عن شيوع مصطلح "التحقيق الاستقصائي" بين المشاهدين المتابعين لتلك البرامج، الذين يهتمون بمتابعة الصحف التي تنشر هذه التحقيقات، وبطبيعة الحال، يمثل ذلك دافعًا أكبر لكثير من المحررين الاستقصائيين للاستمرار.

30- ما مدى شعور المحررين الاستقصائيين بالرضا الوظيفى عن ممارستهم للعمل الصحفى الاستقصائى؟

في هذا الإطار، كانت درجة الرضا الوظيفي بين غالبية المحررين الاستقصائيين – عينة الدراسة – منخفضة، بسبب أسلوب ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي الذي تفرضه إدارة تحرير تلك الصحف على المحررين الاستقصائيين العاملين بها، فقد أكد هؤلاء المحررون أن تنفيذ التحقيقات الاستقصائية في صحفهم يخضع لـ"أسلوب التناوب" بين المحررين الاستقصائيين، بمعنى أن العمل يكون على تنفيذ فكرة أو فكرتين على الأكثر يتفرغ لهما محرران، في حين يهتم بقية محرري الوحدة الاستقصائية بالمتابعات والتحليلات اليومية العادية، وبعد الانتهاء من تنفيذ التحقيق وكتابته وتسليمه لرئيس الوحدة الاستقصائية يتفرغ محرر آخر أو اثنين، وهكذا.

ويأتي تطبيق هذا الأسلوب في ظل عدم تفرغ المحررين لإنجاز التحقيقات الاستقصائية بشكل كامل، نظرًا لأنهم مطالبون بالمتابعات اليومية في قسم "التحقيقات" الذي تتبعه "الوحدة الاستقصائية"، وأكد بعض المحررين الاستقصائيين بهذه الوحدات أنهم حتى أثناء تفرغهم لتنفيذ التحقيق الاستقصائي يُكلفون بمتابعات يومية في حال توقف تنفيذ التحقيق انتظارًا للحصول على مستند أو وثيقة خاصة بالتحقيق الاستقصائي الذي ينفذونه من أحد المصادر؛ بل إن بعض المحررين أكدوا أن رئيس التحرير قد يطلب من

المحرر المتفرغ لتنفيذ تحقيقه الاستقصائي التوقف – وإن تطلب الأمر توقف عمل الوحدة الاستقصائية بأكملها موقتاً – من أجل متابعة الأحداث اليومية إن اقتضى الأمر ذلك.

كما عكست المناقشات أيضاً إجماعاً بين المحررين الاستقصائيين العاملين في صحف الدراسة الثلاث بعدم الرضا الوظيفي من ممارستهم للعمل الصحفي الاستقصائي، بسبب التأثيرات السلبية للمناخ التشريعي المنظم للعمل الصحفي في مصر، في إطار تأكيدهم أن هذا المناخ التشريعي بما يشمله من قوانين غير مناسبة لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي بشكل مرض.

وأشارت تلك المناقشات إلى ما يفرزه هذا المناخ التشريعي من تحديات تقف عائقا أمام المحرر الاستقصائي في جميع المراحل التي يمر بها في تنفيذ تحقيقاته الاستقصائية؛ الأمر الذي يضطرهم إلى توخي الحذر في كل خطوة ومحاولة تجنباً للوقوع تحت طائلة القانون والنصوص التي تمثل قيداً على ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، خاصة وأن هذه القوانين لا تمثل قيداً فقط على ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، بل لا توفر حماية للمحرر الاستقصائي أصلًا.

وتتفق تلك النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة "شيم قطب، 2015م"[70] ، التي استهدفت التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحف المصرية للأسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعية التي تؤثر في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في الصحف المصرية، وقد كشفت نتائج تلك الدراسة عن مجموعة من المتغيرات التي أثّرت على تطور مفهوم وممارسة العمل الاستقصائي في الصحافة المصرية، أبرزها المناخ الديمقراطي وغياب ثقافة الإعلاء من شأن الحقيقة، إضافة إلى عوامل مهنية ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة في المؤسسات الصحفية التي تتحكم فيها عوامل مثل: التمويل، وغياب التأهيل والتدريب، وعدم قناعة القائمين بالاتصال (المحررين الاستقصائيين) بجدوى ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، إلى جانب المناخ السائد نحو ممارسة الترغيب والترهيب ضد المحررين الاستقصائيين.

31- ما أهم مطالب المحررين الاستقصائيين من إدارة تحرير الصحيفة لتشجيع الصحافة الاستقصائية مستقبلًا؟

اتفق غالبية المحررين الاستقصائيين – عينة الدراسة – على مجموعة من المطالب التي يأملون من إدارة التحرير في صحفهم تلبيتها لتشجيعهم على الاستمرار في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي مستقبلًا، وقد تمثلت مطالب المحررين الاستقصائيين في ضرورة تفهم إدارات التحرير في الصحف لطبيعة العمل الصحفي الاستقصائي، وما يتطلبه هذا

العمل من توفير ميزانيات أكبر لتمويل تنفيذ المشروعات الاستقصائية، وإعطاء المحررين الاستقصائيين الوقت الكافي لإنجاز التحقيقات الاستقصائية بشكل منهجي متكامل، فضلًا عن تحقيق الامتياز المادي لهم مقارنة بزملائهم من المحررين في الأقسام التحريرية الأخرى تقديرا للجهد والمخاطرة التي لا تكون مطلوبة بالنسبة للفنون التحريرية الأخرى.

وعلى الرغم من حالة التفاؤل التي أبداها المحررون الاستقصائيون لازدهار العمل الصحفي الاستقصائي في مصر مستقبلًا؛ إلا أنه لا يمكن إنكار حقيقة أن ثقافة الصحافة الاستقصائية لم تنتشر بالقدر الكافي بعد، فالتحقيقات الاستقصائية تحتاج تمويلًا ماديا، وتتطلب تفرغًا من قبل المحرر الاستقصائي، إضافة إلى مدى تفهم إدارة التحرير واقتناعها بأهمية العمل الصحفي الاستقصائي، وتتفق تلك النتائج مع ما كشفت دراسة عنه " Samuel Ihediwa, 2020 "[71] من أن أغلب الصحفيين الاستقصائيين الماليزيين متفائلون بمستقبل الصحافة الاستقصائية ويرونه مستقبلًا مشرقًا، في حين توقع بعضهم أن الوضع سيظل على ما هو عليه الآن.

كما تتفق تلك النتائج أيضًا مع ما خلصت إليه دراسة "هبة عبد المعز، 2015" [72] حول مستقبل الصحافة الاستقصائية، فقد أكدت هذه الدراسة أنه لا بُدَّ من التحكم في أربعة متغيرات رئيسية لضمان مستقبل أكثر قوة وازدهارًا للصحافة الاستقصائية: يتمثل أولها في دور المؤسسة الصحفية، ويرتبط المتغير الثاني بفعالية التشريعات، أما المتغير الثالث فيتمثل في دور الجامعات، وأخيرا المتغير الخاص بمصادر التمويل.

وكذلك دراسة " Dan Berkowitz, 2016 "[73] ، التي خلصت إلى أنه على الرغم من التهديدات التي تتعرض لها الصحافة الاستقصائية، خاصة في الصحف الأمريكية الصغيرة، بسبب أولويات الشركات، وتغير المواقف تجاه وسائل الإعلام، إلا أن ذلك لا يعني أن الصحافة الاستقصائية ستختفي، ولكي تستعيد دورها وقوتها فعليها أن تقبل بأن مشاركة الجمهور أمر ضروري، وأنها يمكن أن تعتمد على المصادر المتزايدة من المواطنين الصحفيين، إضافة إلى مشاركة مجموعات صحافة المواطن من أجل تطوير أدوات البحث في القضايا السياسية والتجارية.

كما أكدت الدراسة الحالية في أكثر من موضع أن اهتمام بعض الصحف المصرية بالتحقيقات الاستقصائية لم يأت نتيجة إيمان قيادات هذه الصحف أو ملاكها بضرورة المعالجة المتعمقة للقضايا والبحث في جذورها والكشف عن الفساد في المجتمع؛ بل إن المنافسة والرغبة في الحفاظ على مكانة الصحيفة بين القرَّاء هي التي دفعت – أو بالأحرى اضطرت – بعض الصحف للجوء إلى التحقيقات الاستقصائية لما تحققه لها من

انفراد وتميز مقارنة بالمعالجات السطحية والسريعة التي أصبحت السمة السائدة في كثير من وسائل الإعلام، ومن ثَمَّ يمكن القول إن الاهتمام بالصحافة الاستقصائية لم يكن ناتجًا عن رغبة داخلية بقدر ما كان رد فعل أو استجابة لمؤثرات خارجية، ويبدو أن ذلك لم يقتصر على الصحف المصرية فقط، فقد أظهرت دراسة "McIntyre, 2021" [74] أن نمو الصحافة الاستقصائية خلال الستينيات والسبعينيات لم يكن نتيجة قوى صحفية داخلية بقدر ما كان نتيجة قوى ثقافية واجتماعية خارجية، مثل تحول الصحافة الاستقصائية كصحافة كاشفة للفضائح والفساد في المرتبة الأولى على المستوى الاجتماعى والثقافي، فضلًا عن تطور الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية للصحافة، وقيمة التدقيق ودور كلب الحراسة الذي تقوم عليه الصحافة في المجتمعات الديمقراطية.

- **خاتمة الدراسة:**

سعت الدراسة إلى التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية، وسبل حلها، وذلك من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تحكم هذه الإشكاليات وتحدد طبيعتها وتفسرها، فضلًا عن أثر هذه الإشكاليات على مستوى أدائه المهني، وذلك من خلال استخدام نظرية "المسئولية الاجتماعية، من منظور مؤسسي إداري جديد"، ونظرية "حارس البوابة"، إطارًا نظريًا للدراسة.

وتعد الدراسة من الدراسات الاستكشافية الوصفية، واعتمدت بشكل أساسي على منهج المسح الإعلامي، وذلك من خلال مسح مجتمع المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف اليومية المصرية بمختلف أنماط ملكيتها (قومية- حزبية- خاصة)، وكذلك توظيف منهج العلاقات الارتباطية، من خلال رصد وتوصيف وتحليل علاقة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي بمستوى أداء المحررين الاستقصائيين بالجرائد اليومية المصرية، إضافة إلى المنهج المقارن، وذلك للمقارنة بين استجابات المبحوثين من المحررين الاستقصائيين (عينة العينة)، وذلك وفقًا لاختلاف وتنوع نمط ملكية الصحف اليومية العاملين بها، وقد اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل في اختياره عينة الدراسة، التي تتمثل في جميع المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف اليومية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن)، الذين نفَّذوا تحقيقات استقصائية نشرت في الصحف الثلاث ذات التوجهات الفكرية المتباينة، إذ أجرى الباحث مقابلات متعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين بصحف الدراسة، وذلك بهدف رصد وتوصيف وتحليل

مدى إدراكهم لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، وتأثير ذلك على مستوى أدائهم المهني.

وفي ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

-كشفت المقابلات المتعمقة مع المحررين الاستقصائيين العاملين في الجرائد اليومية المصرية أنهم التحقوا بوحدة التحقيقات الاستقصائية بناء على الكفاءة المهنية لكل منهم في المقام الأول.

-وجود اختلاف بين المؤسسات الصحفية في نوعية التدريب الصحفي التي تحرص على حصول محرريها الاستقصائيين عليه، فضلًا عن الاختلاف بين هذه المؤسسات في درجة اهتمامها بتوفير التدريب اللازم لمحرريها في مهارات ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.

-أن أسلوب بناء الفرضية وفحصها واختبارها يساعد المحرر الاستقصائي في توفير كثير من الوقت والجهد والمال، فبناء الفرضية يساعد المحرر أيضًا على تخطيط وتنظيم مراحل تنفيذ تحقيقه، بداية من اختياره نقطة الانطلاق المناسبة لتنفيذ تحقيقه الاستقصائي حتى إنجازه ونشره.

-اتفق المحررون الاستقصائيون – عينة الدراسة - على مجموعة من الإشكاليات والصعوبات التي قابلتهم – ولا تزال تقابلهم – عند تنفيذهم التحقيقات الاستقصائية، يأتي في مقدمتها فرض السرية على بعض المعلومات، وعدم السماح بالاطلاع على الوثائق والمستندات.

-عدم وجود آلية قانونية تعزز حق المحررين الاستقصائيين في الحصول على المعلومات والوصول إليها أثَّر على مستوى أدائهم المهني في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، إلى درجة قد تصل أحيانًا إلى حد نسف الفكرة الاستقصائية بالكامل.

-اقترح المحررون الاستقصائيون – عينة الدراسة – مجموعة من الحلول للإشكاليات التي تواجههم أثناء ممارستهم العمل الصحفي الاستقصائي، في مقدمتها ضمان وصول المحرر الاستقصائي للمعلومات، وحرية الاطلاع على الوثائق والبيانات في الجهات والمؤسسات المختلفة، وتطوير القوانين الصحفية القائمة أو المواد المتعلقة بالنشر في بعض القوانين الأخرى بشكل يضمن لهم ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي بحرية دون تخوف من الملاحقات القضائية، مما يعوق ممارستهم لمهارات العمل الصحفي الاستقصائي، ومن ثَمَّ التأثير سلبًا على مستوى أدائهم المهني.

- **توصيات الدراسة:**

في إطار النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن الإشارة إلى مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى إثراء البحث العلمي وتطويره في هذا الموضوع، فضلًا عن الارتقاء بمستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية المصرية، وهي:

1- تشجيع الباحثين على إجراء مزيد من الدراسات الإعلامية التي تساعد في الارتقاء بمستوى الأداء المهني للمحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف المصرية.

2- ينبغي تدريب وتأهيل الطلاب في أقسام وكليات الإعلام بالجامعات المصرية على إجادة مهارات العمل الصحفي الاستقصائي.

3- ينبغي على إدارة تحرير الصحف المصرية أن تخصص ميزانية خاصة بالتمويل اللازم لتنفيذ التحقيقات الاستقصائية.

4- ينبغي أن تضع إدارة التحرير بالصحف المصرية معايير مهنية خاصة بإلحاق المحررين للعمل بوحدة التحقيقات الاستقصائية بها.

5- ضرورة تنظيم دورات تدريبية للمحررين الاستقصائيين خاصة بكيفية استغلالهم التقنيات الحديثة والإلكترونية في توثيق المعلومات بوصفها من أهم المهارات اللازمة للعمل الصحفي الاستقصائي.

6- ضرورة تفرغ المحررين الاستقصائيين لإنجاز تحقيقاتهم الاستقصائية، وعدم تحميلهم أي أعباء صحفية أخرى من إدارة تحرير الصحيفة.

7- ينبغي على إدارة تحرير الصحيفة تشجيع محرريها الاستقصائيين بالحوافز المادية والأدبية.

8- ينبغي على إدارة تحرير الصحف المصرية الاهتمام بعقد دورات تدريبية منتظمة لمحرريها الاستقصائيين، وذلك بالتعاون مع نقابة الصحفيين والمؤسسات المعنية بالصحافة الاستقصائية، وبحضور عدد من أساتذة الإعلام الأكاديميين، وذلك بهدف تحقيق الارتقاء المستمر بمستوى الأداء المهني لهؤلاء المحررين.

9- ينبغي لشبكة "إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية - أريج" أن تتخلى عن شرطها الخاص بألا يقل إنتاج الوحدة الاستقصائية للصحيفة عن ستة تحقيقات استقصائية في السنة الواحدة كشرط أساسي لاستمرار تقديم الدعم من مؤسسة "أريج" للوحدة.

10- ضرورة تأسيس مؤسسات "مصرية" تدعم الصحافة الاستقصائية، بديلًا للمؤسسات الخارجية، سواء العربية أو الأجنبية، وبشكل يضمن الاستقلالية وعدم الوقوع تحت نظرية المؤامرة.

11- توفير الحماية المهنية والقانونية للصحفيين عامة والاستقصائيين خاصة، مع توفير آلية تضمن التزامهم بالمعايير الأخلاقية والمهنية، خاصة في أوقات الأزمات، وبما يضمن تحقيق التنوع بوصفه خطوة مهمة لضمان الشفافية وحماية حق القارئ في المعرفة.

12- سرعة إصدار قانون تداول المعلومات، مع تحديد متطلبات حجب بعض المعلومات تحديدًا دقيقًا حتى لا تُفسر هيبة الدولة والأمن القومي وغيرها من المصطلحات تفسيرًا ذاتيًا يمكن أن يتخذ ذريعة لتوسيع نطاق المسكوت عنه في المجتمع.

- **مقترحات لبحوث مستقبلية:**

1- الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية خلال مرحلة التحول الديمقراطي في مصر – دراسة تطبيقية للتحقيقات الاستقصائية المنشورة بالصحف اليومية المصرية عامي 2013م - 2014م.

2- التغطيات الاستقصائية لقضايا الفساد في المجتمع المصري– دراسة تحليلية مقارنة للتغطيات الاستقصائية المنشورة بالصحف اليومية المصرية في أعقاب ثورتي 25 يناير2011م، و30 يونيو2013م.

مراجع الدراسة

1- عيسى عبد الباقي موسى، الصحافة الاستقصائية – أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (القاهرة: دار العلوم للنشر، 2013 م)، ص ص 134-135.

2- عصام الشيخ، الفن الصحفي من الخبر للصحافة الاستقصائية، (القاهرة: دار الجمهورية للنشر والتوزيع، 2011م)، ص ص 162- 163.

3- عبد الرحيم نور الدين حامد: الإعداد للعمل الصحفي – الصحافة الاستقصائية والتحقيقات العامة، (عمان: مركز دار الشرق للإعلام والدراسات والتدريب، 2013م)، ص14.

4- مارك هنتر، يسري فودة وآخرون: على درب الحقيقة دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية، (الأردن: دائرة المكتبة الوطنية، 2009م)، ص ص 40-41.

5- David. Protess, etal" The Journalism of outrage: Investigative reporting and agenda a building in America", New York: Guilford press ,2011 , p.3

6- Anastasia , Valeeva ," Investigative open data journalism in Russia: actors. Barriers and challenges", The Global Investigative Journalism Conference , February2021 .

7- Gerry, Lanosga , " New Views Of Investigative Reporting in the Twentieth Century ", U.S.A: Rutledge- Taylor and Francis Group, American Journalism Historians Association , American Journalism, VOI. (31),NO.(4),2021, P.P.490-506

8- Samuel Ihediwa ," Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers", Paper Presented to: International Conference on Social Science and Humanity (IPEDR), vol.5,2020,Pp:193-197

9- Gerry, Lanosga," The Press ,Prizes and Power: Investigative Reporting In The United States;1917-1960"; Unpublished Dissertation Doctor Of Philosophy (PHD); the School of Journalism; Indiana University;2020.

10- Gerry Lanosga," The Outsourcing Of Investigative Reporting In American News Media: An Agenda-Setting Study", Paper Presented at annual meeting of the International Communication Association, Marriott,Chicago, IL, May21,2019, Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p299371_index.html

11- Andrew D.Kaplan;" Investigating the Investigators: Examining the attitudes, perceptions, and experiences of investigative journalists in the internet age", Unpublished Dissertation Doctor Of Philosophy (PHD), The University of Maryland, College park, 2019.

12- Marcus Messner and Bruce Garrison ":journalism's dirty data Below Researders Radar News paper " Research journal ,VOI.28,NO.4,2018.

13- Lars Nord;" Watching the Watchdogs: Differing Perspectives on Investigative Journalism in local Newspapers in Sweden", Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre ,Dresden Germany, ,Jun16, 2018 , Retrieved from:http://www.allacademic.com/meta/p9070_index.html.

14- شيماء مازن طلعت، التغطية الاستقصائية للأداء الوزاري وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوه في مصر – دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2017م).

15- أميرة ناجي محمد، آليات تطوير بنية التغطية الاستقصائية للشؤون العامة في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2016م).

16- هبة عبد المعز، مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر خلال العقد القادم في الفترة من 2015م إلى 2025م – دراسة استشرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2015م).

17- سارة محمود مصطفى، أساليب الصحافة الاستقصائية التليفزيونية ودورها في معالجة القضايا المجتمعية العربية – دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2014م).

18 - -Chad Raphael, Lori Tokunage& Christian Wai;" Who is the Target? Media Response to Controversial Investigative Reporting on Corporations", Journalism Studies, VOL 5, NO.2, Autumn2013, Pp:165-178.

19- نوير بنت سليمان الشمري، الصحافة الاستقصائية في المواقع الإخبارية السعودية - دراسة وصفية لعينة من المواقع الإخبارية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية الدعوة والإعلام، 2013م).

20- Alhuwail, Hadeel.Media" Coverage of Slavery in the modern Wada stidy of Female domestic servanis in Kuwait and how Kuwait, print & journalism deels with Coverage of abuse of female domestic Servant" , M.Dissertation university of Arkensas2011 .

21- Mclntyre, Karen, Dahmen, Nicole Smith, and Abdenour, Jesse.” The Contextualize Function: Us newspaper journalists valve social responsibility”, Journalism, 2021

22- صباح عواد محمد نصيف، ضغوط العمل لدى القائم بالاتصال في الصحافة الورقية وعلاقتها بمستوى الأداء المهني: دراسة تطبيقية للصحفيين العاملين في الصحف العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2020م).

23- Jim Ongowo ";Ethics of Investigative Journalism: A study of tabloid and a quality newspaper in Kenya", Unpublished Thesis Master of Arts (MA), the University of Leeds, Institute of Communication Studies, Sep.2019 .

24- نسرين رياض عبد الله، تأثير بنية وسمات بيئة العمل الصحفي على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية والأردنية – دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم صحافة، 2018م).

25- محمد بن سليمان الصبيحي، العلاقة الوظيفية بين القائم بالاتصال والجمهور: دراسة وصفية في ضوء متغيرات البيئة الاتصالية الحديثة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية الدعوة والإعلام، 2017م).

26- Dan Berkowitz;" Professional views, community news: Investigative reporting in small US dailies" Journalism, VOI. 8(5), 2016 , Pp: 551- 558 .

27- شيم عبد الحميد قطب: رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يناير – مارس 2015م)، ص ص 187- 265.

28- أحمد بن محمد الجميعة، الممارسة المهنية الصحفية والعوامل المؤثرة فيها - دراسة ميدانية على عينة من الصحف والصحفيين في المملكة العربية السعودية، رسالة د كتوراة غير منشورة، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية الدعوة والإعلام، 2014م).

29- FeiShen &Zhian Zhang:" Making In-Depth News; The Tensions Between Investigative Journalism and Social Control in China", Paper Presentedat the annual meeting of the International Communication Association, Marriott, Chicago, IL, May20,2013.

30- أمل خطاب، دور تكنولوجيا الاتصال الحديث في تطوير الأداء الصحفي- دراسة تطبيقية على عينة من الجرائد القومية والحزبية المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012م).

31- أميرة محمد الصاوي، دور تيار صحافة التحديد في تطوير الأداء الصحفي في الصحافة المصرية- دراسة تطبيقية على عينة من التحقيقات الصحفية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، (جامعة المنوفية: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011م).

32- راندة ماضي فكري، العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإخبارية الإلكترونية، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2009م).

33- هبة محمد شفيق، الدور الرقابي للصحافة المصرية كما يعكسه فن التحقيق الصحفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب – قسم علوم الاتصال والإعلام، 2008م).

34- J.S. Ettema , and T. L. Glasser, " custodians of conscience: Investigative journalism and public virtue". (New York, Columbia university press,2013),p.p.34.

35- عيسى عبد الباقي موسى، الصحافة الاستقصائية - أطر نظرية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق، ص ص 146-147.

36- محمد سعد إبراهيم، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية – الجزء الثاني، (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والطباعة، 2008م)، ص15.

37- أميرة ناجي محمد، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من2004م حتى2007م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م)، ص135.

38- محرز حسين غالي، اتجاهات القرَّاء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغير والإصلاح: الواقع والتحديات، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 7-9 يوليو 2009م)، ص ص 625-626.

39- عادل عبد الغفار، أبعاد المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة: دراسة تطبيقية على برامج الرأي العام المقدمة بقناة دريم، المؤتمر العلمي السنوي التاسع، "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق"، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو2003م)، ص755.

40- حسن عماد مكاوين الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2010م)، ص 313.

41- شيماء ذو الفقار، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009م)، ص 191.

42- فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها وإجراؤها وتحليلها (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2008م)، ص 123.

43- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ، (القاهرة: عالم الكتب، 2008م)، ص222.

44- محمد الوفائي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997م)، ص 197.
45- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، 2008م)، ص 197.

(*) تم تحكيم دليل المقابلة المتعمقة من قبل السادة الأساتذة:

أ.د/ محمد سعد- أستاذ الصحافة وعميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.
أ.د/ محمد شومان- أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام الجامعة البريطانية.
أ.د/ عادل صالح- أستاذ الصحافة ووكيل كلية الإعلام الجامعة البريطانية.
أ.د/ محرز غالي- أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
أ.م.د / عيسى عبد الباقي- أستاذ الصحافة المساعد بجامعة بني سويف.
د/ شريف نافع- مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

46- عاطف عدلي العبد، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام – الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003م)، ص61.
47- أميرة محمد الصاوي، مرجع سابق.
48- Chad Raphael, Lori Tokunage& Christian Wai, op.cit
49- Andrew D.Kaplan , op.cit
50-Jim Ongowo , op.cit
.51- Mclntyre , Karen, Dahmen,Nicole Smith, and Abdenour, Jesse ,op.cit
.52- Anastasia , Valeeva ,op.cit
53- Samuel Ihediwa ,op.cit
54- Gerry Lanosga , op.cit
55- شيم قطب، مرجع سابق.
56- نسرين رياض، مرجع سابق.
57- أحمد بن محمد الجميعة، مرجع سابق.
58Andrew Kaplan,op.cit -
59 - Dan Berkowitz; op.cit
60-David. Protess, op.cit
61-Samuel Ihediwa,op.cit
62- أميرة محمد الصاوي، مرجع سابق.
63- صباح عواد، مرجع سابق.
64- أمل خطاب، مرجع سابق.
65-Gerry Lanosga ,op.cit
66-Marcus Messner and Bruce Garrison,op.cit
67-Lars Nord; op.cit
68-Mclntyre ,op.cit
69-Andrew Kaplan,op.cit
70- شيم قطب، مرجع سابق.
.71- Samuel Ihediwa,op.cit
72- هبة عبد المعز، مرجع سابق.
73- Dan Berkowitz; op.cit
Mclntyre ,op.cit

References

- Musaa, I. (2013). alsahafat aliastiqsayiyat - 'utur nazariat wanamadhij tatbiqiatun, (Alqahira: dar aleulum lilnashri), 134-135.
-Alshaykh, E. (2011). alfanu alsahafiu min alkhabar lilsahafat aliastiqsayiyati, (Alqahira: dar aljumhuriat lilnashr waltawzie,), 162- 163.
-Hamid, A. (2013). al'iiedad lileamal alsahufii - alsahafat alaistiqsayiyat waltahqiqat aleamatu, (Amman: markaz dar Alsharq lil'iielam waldirasat waltadrib), 14.
-Fuda, Y. (2009). wakhrun: ealaa darb alhaqiqat dalil 'arij lilsahafat alearabiat aliastiqsayiyati, (Al'urdun: dayirat almaktabat alwataniati,), 40-41.
- David. Protess, etal" The Journalism of outrage: Investigative reporting and agenda a building in America", New York: Guilford press ,2011 , p.3
- Anastasia , Valeeva ," Investigative open data journalism in Russia: actors. Barriers and challenges", The Global Investigative Journalism Conference , February2021 .
- Gerry, Lanosga , " New Views Of Investigative Reporting in the Twentieth Century ", U.S.A: Rutledge- Taylor and Francis Group, American Journalism Historians Association , American Journalism, VOI. (31),NO.(4),2021, P.P.490-506
- Samuel Ihediwa ," Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers", Paper Presented to: International Conference on Social Science and Humanity (IPEDR), vol.5,2020,Pp:193-197
- Gerry, Lanosga," The Press ,Prizes and Power: Investigative Reporting In The United States;1917-1960"; Unpublished Dissertation Doctor Of Philosophy (PHD); the School of Journalism; Indiana University;2020.
- Gerry Lanosga," The Outsourcing Of Investigative Reporting In American News Media: An Agenda-Setting Study", Paper Presented at annual meeting of the International Communication Association, Marriott,Chicago, IL, May21,2019, Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p299371_index.html
11- Andrew D.Kaplan;" Investigating the Investigators: Examining the attitudes, perceptions, and experiences of investigative journalists in the internet age", Unpublished Dissertation Doctor Of Philosophy (PHD), The University of Maryland, College park, 2019.
- Marcus Messner and Bruce Garrison ":journalism's dirty data Below Researders Radar News paper " Research journal ,VOI.28,NO.4,2018.
- Lars Nord;" Watching the Watchdogs: Differing Perspectives on Investigative Journalism in local Newspapers in Sweden", Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre ,Dresden Germany, ,Jun16, 2018 , Retrieved from:http://www.allacademic.com/meta/p9070_index.html.

-Taleat, S. (2017). altaghtiat alaistiqsayiyat lil'ada' alwizarii waealaqatiha bitashkil aitijahat aljumhur nahwuh fi misr - dirasat tahliliat maydaniatun, risalat majistir ghayr manshuratin, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, qism alsahafati).

-Muhamad, A. (2016). aliat tatwir binyat altaghtiat alaistiqsayiyat lilshuwuwn aleamat fi misra, risalat dukturah ghayr manshuratin, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, qism alsahafati).

-Abd Almueaz, H. (2015)., mustaqbal alsahafat alaistiqsayiyat fi misr khilal aleaqd alqadim fi alfatrat min 2015m 'iilaa 2025m - dirasat aistishrafiati, risalat dukturah ghayr manshuratin, (jamieat Ganub Alwadi: kuliyat aladab, qism al'iielami).

-Mustafa, S. (2014). ،'asalib alsahafat alaistiqsayiyat altilifizyuniat wadawruha fi muealajat alqadaya almujtamaeiat alearabiat - dirasat tatbiqiatun, risalat majistir ghayr manshuratin, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, qism Alezaa waltilifizyun).

-18 -Chad Raphael, Lori Tokunage& Christian Wai;" Who is the Target? Media Response to Controversial Investigative Reporting on Corporations", Journalism Studies, VOL 5, NO.2, Autumn2013, Pp:165-178.

-Al-Shammari, N. (2013). alsahafat alaistiqsayiyat fi almawaqie al'iikhbariat alsaeudiat - dirasat wasfiat lieayinat min almawaqie al'iikhbariati, risalat majistir ghayr manshuratin, (jamieat Al'iimam Muhamad bin Sueud al'iislamiati: kuliyat aldaewat wal'iielami).

- Alhuwail, Hadeel.Media" Coverage of Slavery in the modern Wada stidy of Female domestic servanis in Kuwait and how Kuwait, print & journalism deels with Coverage of abuse of female domestic Servant" , M.Dissertation university of Arkensas2011 .

- Mclntyre, Karen, Dahmen, Nicole Smith, and Abdenour, Jesse.” The Contextualize Function: Us newspaper journalists valve social responsibility”, Journalism, 2021

-Nasif, S. (2020). dughut aleamal ladaa alqayim bialaitisal fi alsahafat alwaraqiat waealaqatiha bimustawaa al'ada' almihni: dirasat tatbiqiat lilsahafiiyn aleamilin fi alsuhuf aleiraqiati, risalat majistir ghayr manshuratin, (jamieat Alminya: kuliyat aladab, qism al'iielami).

- Jim Ongowo ";Ethics of Investigative Journalism: A study of tabloid and a quality newspaper in Kenya", Unpublished Thesis Master of Arts (MA), the University of Leeds, Institute of Communication Studies, Sep.2019 .

-Abd Allah, N. (2018). tathir binyat wasimat biyat aleamal alsuhufii ealaa alqayimin bialaitisal fi alsuhuf almisriat wal'urduniyat - dirasat tahliliat muqaranata, risalat dukturah ghayr manshuratin, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, qism sahafati).

-Alsubayhi, M. (2017). alealaqat alwazifiat bayn alqayim bialaitisal waljumhuri: dirasat wasfiat fi daw' mutaghayirat albiyat alaitisaliat alhadithat fi almamlakat alearabiat alsaeudiati, risalat dukturah ghayr manshuratin, (jamieat Al'iimam Muhamad bin Sueud al'iislamiati: kuliyat aldaewat wal'iielami).

- Dan Berkowitz;" Professional views, community news: Investigative reporting in small US dailies" Journalism, VOI. 8(5), 2016 , Pp: 551- 558 .
-Qutb, S. (2015). ruyat alqayim bialaitisal lileawamil almuathirat ealaa alsahafat alaistiqsayiyat fi misr bialtatbiq ealaa mawdue mawtaa alsujuni, almajalat aleilmiat libuhuth alsahafati, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, yanayir - mars), 187- 265.
- Aljamieat, M. (2014). almumarisat almihniat alsahafiat waleawamil almuathirat fiha - dirasat maydaniat ealaa eayinat min alsuhuf walsahafiiyn fi almamlakat alearabiat alsaeudiati, risalat d katuraat ghayr manshurtin, (jamieat Al'iimam Muhamad bin Sueud al'iislamiati: kuliyat aldaewat wal'iielami).
- FeiShen &Zhian Zhang:" Making In-Depth News; The Tensions Between Investigative Journalism and Social Control in China", Paper Presentedat the annual meeting of the International Communication Association, Marriott, Chicago, IL, May20,2013.
-Khatabi, A. (2012). dawr tiknulujia alaitisal alhadith fi tatwir al'ada' alsahafii- dirasatan tatbiqiatan ealaa eayinat min aljarayid alqawmiat walhizbiat almisriati, risalat dukturah ghayr manshuratin, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, qism alsahafati).
-Alsaawy, A. (2011). dawr tayaar sahafat altahdid fi tatwir al'ada' alsuhufii fi alsahafat almisriati- dirasat tatbiqiat ealaa eayinat min altahqiqat alsahafiati, risalat majistir ghirminshurat, (jamieat Almanufia: kuliyat aladab, qism al'iielami).
-Fikri, R. (2009). aleawamil almuathirat fi al'ada' almihnii lilqayimin bialaitisal fi almawaqie al'iikhbariat al'iiliktruniati, risalat dukturat ghayr manshuratin, (jamieat Eayn Shams: kuliyat altarbiat alnaweiati, qism al'iielam altarbawi).
-Shafiqi, H. (2008). aldawr alraqabiu lilsahafat almisriat kama yaekisuh fanu altahqiq alsahafi, risalat dukturah ghayr manshuratin, (jamieat Eayn Shams: kuliyat aladab - qism eulum alaitisal wal'iielami).
- J.S. Ettema , and T. L. Glasser, “ custodians of conscience: Investigative journalism and public virtue”. (New York, Columbia university press,2013),p.p.34.
-Musaa, I. alsahafat aliastiqsayiyat - 'utur nazariat wanamadhij tatbiqiatun, marjie Sabiqi, 146-147.
-'Ibrahimi, M. (2008). al'iielam altanmawiu waltaeadudiat alhizbiat -, (Alqahira: dar alkutub aleilmiat lilnashr waltibaeati), 2, 15.
-Muhamad, A. (2011). alkhitaab alsuhufiu tujah qadaya alfasad fi alsuhuf almisriat fi alfatrat min2004m hataa2007m, risalat majistir ghayr manshuratin, (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielami, qism alsahafati,), sa135.
-Ghali, M. (2009). aitijahat alqrra' nahw alwazifat alraqabiat lilsahafat almisriat waealaqatiha bimudrikatihim nahw dawriha fi daem altaghayur wal'iislahi: alwaqie waltahadiyati, (jamieat Alqahira, kuliyat al'iielam, 7-9 yuliu), 625-626.

-Abd Alghafar, A. (2003). 'abead almasyuwliat alaijtimaeiat lilqanawat alfadayiyat almisriat alkhasati: dirasat tatbiqiat ealaa baramij alraay aleami almuqadamat biqanaat dirim, almutamar aleilmiu alsanawiu altaasiea, "'akhlaqiaat al'iielam bayn alnazariat waltatbiqi", (jamieat Alqahira: kuliyat al'iielama), 755.
- Mikawi, H. (2010). alaitisal wanazariaatuh almueasiratu, (Alqahira: Aldaar Almisriat Allubnania, 2010m), s 313.
-Zulfikar, S. (2009). manahij albahth waliaistikhdamat al'iihsayiyat fi aldirasat al'iielamiati, (Alqahira: aldaar almisriat allubnaniati), 191.
-Alkamil, F. (2008). buhuth al'iielam walraay aleami: tasmimuha wa'iijrawuha watahliluha (Alqahira: dar alnashr liljamieati,), 123.
-Husayn, S. (2008). buhuth al'iielam - al'usus walmabadiu, (Alqahira: ealam alkutub), 222.
-Al-Wafa'i, M. (1997). manahij albahth fi aldirasat aliajtimaeiat wal'iielamiati, (Alqahira: maktabat al'anjilu Almisria), 197.
-Abd Alhamid, M. (2008). albahth aleilmiu fi aldirasat al'iielamia (Alqahira: ealam alkutub), 197.
-aleAl-Abd, A. (2003), tasmim watanfidh aistitlaeat wabuhuth al'iielam walraay aleami - al'usus alnazariat walnamadhij altatbiqiatu, (Alqahira: dar Alfikr alearabii), 61.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Mohamed Elmahrasawy

President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of the Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- **Issue 60 January 2022 - part 2**
- **Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555**
- **International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X**
- **International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110**

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.